الدكتور فوستوس

كريستوفر مارلو

ترجمة : عمر عثمان جبق

دار الفرقان للطبعات

جميع الحقوق محفوظة

دار الفرقان للغات

اسم الكتاب: الدكتور فوستوس

تأليف: كريستوفر مارلو

ترجمة: عمر عثمان جبق

طبع هذا الكتاب بموجب موافقة وزارة الإعلام رقم ٩٦٤٤٥ و تاريخ ٢٠٠٧/٩/١٠

يطلب هذا الكتاب حصرياً من

مكتبة الفرقان

و مكتبة وضّاح في حمص

شخصيات المسرحية

الكورس

د. جون فوستوس

فاغنر :خادمه و طالب عنده

فالدس، كورنيليوس :صديقاه، ساحران

ثلاثة طلاّب، تحت إشراف فوستوس

رجل عجوز

البابا أدريان

ريموند :ملك هنغاريا

برونو: البابا المنافس

كاردينالا فرنسا و بادوا

رئيس أساقفة ريمز

تشارلز الخامس، إمبراطور ألمانيا

مارتينو، فريدريك، بنفوليو :فرسان في بلاط الإمبراطور

دوق سكسوني

دوق فانهولت

دوقة فانهولت

روبين، يدعى أيضاً المهرّج

ديك

بائع خمور

تاجر خيول

سائق عربة

مضيفة في الفندق

ملَك الخير

ملَك الشرّ

ميفوستوفيليس

لوسيفر "إبليس"

بيلزيبوب

أرواح شريرة تُقدّم:

الخطايا السبع المميتة
الاسكندر العظيم
عشيقة الاسكندر
ديرايوس، ملك الفرس
هيلين من طروادة
شياطين، أساقفة، رهبان، جنود، مرافقون

مقدّمة

يدخل الكورَس
الراوي :
لا التقدّم في بحيرة تراسيمين،
حيث هزم إله الحرب "مارس" القرطاجيين المولعين بالحرب،
و لا اللهو بمداعبة الحب
في بلاط الملوك، حيث تسقط الدولة،
و لا في روعة الأفعال الجريئة والباعثة على الفخر،
هو ما يقصد إلهام الشعر أن يفاخر بشعره الساميّ:
إنما علينا فقط أيها السادة أن ننجز هذه المسرحيّة
عن حظوظ فوستوس الجيدة أو التعيسة
و الآن نروق للآراء الحليمة
ونتحدث عن فوستوس في طفولته
وقد وُلِد لأبوين من أصل
ألمانيّ، في بلدة اسمها رودا،
وفي سنوات شبابه قصد جامعة فيتنبيرغ،
حيث قام أقرباؤه على رعايته بشكل رئيسيّ؛
و تعمق كثيراً في علم اللاهوت،
و كرّم حديقة العلم المثمرة،
فسرعان ما حصل على لقب دكتور،
وتفوّق على كلّ من يحبّ النقاش،
حول القضايا السماوية في علم اللاهوت.
حتى امتلئ بالغرور في علمه ،
وحملته أجنحته الشمعية إلى فوق مستوى طيرانه،
وعندما ذابت، خططت الآلهة لسقوطه؛
لأنّه وقع على عملٍ شيطاني،
بعد أن شبع من عطايا العلم الذهبية،
أخذ يتعاطى بالشعوذة بشراهة :
و لم يعد لديه من شيء أشهى من السحر،
الذي أخذ يُفضّله على نعمته الرئيسية (العلم):
وها هو يجلس في غرفة دراسته.

يخرج الكورس

الفصل الأول، المشهد الأول
فوستوس في غرفة دراسته

فوستوس :
أنهِ دراستك يا فوستوس، و ابدأ
في سبر أغوار ما ستقوم بتدريسه؛
و ما دمتَ قد بدأت، تظاهر بالسمو،
ولكن اسع لبلوغ غاية كل فن،
وعش و مت في أعمال أرسطو.
يا كتاب تحليل المنطق الحبيب، أنت من فتنني:
فالتحليل الجيد هو غاية المنطق
وهل غاية المنطق الرئيسية هي النقاش الجيّد؟
ألا يُقدّم هذا الفن معجزة أفضل من ذلك؟
إذاً لا تقرا المزيد، فقد بلغت تلك الغاية،
فذكاء فوستوس يناسبه علم أفضل
وداعا لمنطق أرسطو؛ وأهلاً بالطبيب جالينوس:
فحيث ينتهي دور الفيلسوف، يبدأ الطبيب
كن طبيباً يا فوستوس، و كوّم الذهب،
واغد خالداً باكتشاف دواء رائع.
فالصحة هي أعظم فوائد الطب
وغاية الطب هي صحة أبداننا
لماذا يا فوستوس لم تدرك تلك الغاية؟
أليست أحاديثك العاديّة حِكَماً؟
أليست ملصقاتك معلّقة كالنصب التذكارية،
حيث نجت مدن بكاملها من الطاعون،
وعُولِجت آلاف الأمراض المستعصية ؟
لكنّك لست سوى فوستوس، مجرد إنسان .
لو تستطيع أن تجعل البشر خالدين،
أو، إذا كانوا أمواتاً، تبعثهم إلى الحياة من جديد،
لكانت وقتذاك هذه المهنة محترمة.
وداعاً للطب !أين الإمبراطور جستنيان؟
إذا ورث شخصان الشيء نفسه ، فأحدهما
سيحصل على هذا الشيء، و الآخر على قيمته
يالها من حالة تافهة لميراث تافه!
لا يستطيع أبٌ أن يحرم ابنه إلا ...
هذا هو موضوع الدستور،
و الهيئة العامة للقانون.

تناسب هذه الدراسة الكادح المرتزقة،
الذي لا يسعى إلا وراء المال التافه،
وهو مهين وفظٌ جدّاً بالنسبة لي.
عندما ينتهي كل شيء، يبقى علم اللاهوت هو الأفضل:
إنجيل القدّيس جيرومي يا فوستوس، ادرسه جيداً:
عقوبة الخطيئة هي الموت (ها) الخطيئة! ..الخ
عقاب الخطيئة هو الموت؟ هذا فظيع.
إذا قلنا إننا لا نخطئ، فنحن نخدع أنفسنا والحقيقة ليست فينا
لم إذاً علينا أن نخطئ ثمّ
نموت.
نعم، يجب أن نموت موتاً أبدياً.
ماذا تسمّي هكذا مبدأ؟ فليكن ما يكون
فليكن ما يكون .وداعاً يا علم اللاهوت!
فعلوم السحرة ما وراء الطبيعة هذه
و كتب الشعوذة هي السامية؛
خطوط، دوائر، إشارات، أحرف و أرقام!
نعم، هذه هي الأشياء التي يرغب فوستوس بها بشدّة.
آه، يا له من عالم مليء بالفائدة و المتعة،
والقوة، و الشرف، و القدرة المطلقة!
ذاك العالم الذي ينتظر المشعوذ!
فكل ما في الكون
سيكون تحت إمرتي: فالأباطرة و الملوك،
مُطاعون فقط في أقاليمهم المتعددة،
ولا يمكنهم إثارة الريح، أو تمزيق الغيوم؛
لكن إقليم من يتفوّق في هذا (الشعوذة)،
يمتد إلى أبعد ما يدركه عقل الإنسان:
فالساحر الحكيم هو إله جبّار،
هيا يا فوستوس، اختبر ذكائك لتكسب الإلوهية.
(يدخل فاغنر)
امتدحني يا فاغنر أمام أعز أصدقائي،
فالدس و كورنيليوس الألمانيين،
و اطلب منهما بجدّ أن يزوراني.
فاغنر :سأفعل ذلك يا سيدي.
(يخرج)

فوستوس :إن محادثتهما ستخدمني،
أكثر من كل أعمالي، يجب أن لا أتسرّع أبداً.
(يدخل ملك الخير و ملك الشرّ)
ملك الخير :
ضع يا فوستوس ذلك الكتاب اللعين جانباً،
و لا تحدّق به كي لا يغري روحك،
و يثير غضب الله الشديد على رأسك:
اقرأ، اقرأ الكتاب المقدس؛ أما ذاك فتجديف.
ملك الشر :
امض يا فوستوس في ذلك الفن الشهير
الذي يحتوي على كنوز الطبيعة كلها:
كن على الأرض كملك الآلهة "جوف" في السماء،
سيّداً و آمراً لهذه العناصر.
(يخرج الملكان)
فوستوس :
كيف أُشبعت بفكرة من هذا النوع!
هل أجعل الأرواح تُحضر لي ما أشاء؟
و تكشف لي كل الأسرار؟
و تنفّذ لي ما أشاء ؟
سآمرها أن تطير إلى الهند لتجلب لي الذهب؛
وتفتّش المحيط بحثاً عن اللآلئ الشرقية،
و تفتّش في كل أركان العالم الجديد (الأمريكيتين)
عن فاكهة مبهجة، و أطعمة الأمراء.
سآمرها بتعليمي الفلسفة الغربية،
وإخباري بأسرار كل الملوك الأجانب:
سآمرها بتسوير ألمانية كلّها بالنحاس،
وجعل نهر الرين السريع، يحيط بمدينة ويتنبرغ الجميلة:
وسآمرها بملأ المدارس العامة بالحرير،
حيث يلبسه الطلاب بشكل أنيق.
سأجهّز الجنود بالنقود التي يجلبوها،
و أطرد أمير بارما من أرضنا،
و أصبح الملك الوحيد على أقاليمنا كلها.
و أنت يا آلات الحرب، يا أغرب
مما كانت عليه السفن المتفجّرة عند جسر نهر أنتفيرب،
سآمر أرواحي الذليلة أن تخترع.
اقتربا يا فالدس و كورنيليوس الألمانيان،
و باركاني بحديثكما الحكيم

(يدخل فالدس و كورنيليوس)
فالدس، يا عزيزي فالدس، و كورنيليوس!
اعلما بأن كلماتكما قد أقنعتني أخيراً
كي أمارس السحر و الفنون السرية،
و لكن ليست كلماتكما فقط، بل خيالي الشخصي،
هو الذي لن يتقبّل أي غرض لعقلي،
و لكن سيتأمل في براعة الشعوذة.
إن الفلسفة أمر مبهم و كريه
و كلا القانون و الطب يخص العقول التافهة؛
وعلم اللاهوت هو أدنى الثلاثة،
كريه و صعب ووضيع وتافه.
فالسحر، السحر هو الذي يمتعني كثيراً.
إذاً أيها الصديقان العزيزان، ساعداني في هذه المحاولة،
و أنا، الذي بالقياس المنطقي المختصر
أربكت قساوسة الكنيسة الألمانية
و جعلت الفخر المزهر لفيتنبيرغ
يصطف حول مسائلي، كما اجتمعت الأرواح الشريرة
حول موسايوس العزيز عند مجيئه إلى الجحيم،
وسأكون بارعاً كما كان أغريبا،
الذي جعلت آثاره أوروبا كلها تفخر به.
فالدس :
فوستوس، هذه الكتب، و ذكاءك، و خبرتنا
ستجعل الأمم كلها تقدّسنا.
مثلما يمجّد الهنود الحمر أسيادهم الأسبانيين
ستكون أرواح كل عنصر
دائماً في خدمتنا نحن الثلاثة؛
ومثل الأسود سوف تحرسنا متى نشاء،
وكالفرسان الألمان بحرابهم،
أو كعمالقة لابلاند و هي تهرول بجانبنا؛
و أحياناً مثل النساء أو الفتيات العذارى،
اللواتي تخفين جمالاً أكثر بحواجبهن الرقيقة،
مما يظهر نهدا آلهة الحب "فينوس" الأبيضان.
ومن البندقية سوفَ يجرّون المراكب الضخمة،
و من أمريكا الذهب الخالص،
التي تملأ سنوياً خزانة الملك فيليب العجوز،
إذا كان فوستوس المثقف مصمماً.
فوستوس :
إنني مصمم يا فالدس على هذا،

مثلما أنت مصمم على الحياة، لذلك لا اعتراض على ذلك.
كورنيليوس :
إن المعجزات التي سيُظهرها السحر،
ستجعلك تقسم إنك لن تدرس شيئاً آخر.
لآن المتعمق بأمور الشعوذة،
و الناطق بعدة اللغات، و المطّلع على المعادن،
لديه كل المبادئ التي يتطلبها السحر:
إذاً لا تشك يا فوستوس فسوف تصبح مشهوراً،
و سيتردد الناس عليك من أجل هذا السرّ،
أكثر مما يترددون على عرّافة ديلفيا .
وتخبرني الأرواح أن بإمكانها تجفيف البحر،
وإحضار كنوز جميع السفن الأجنبية الغارقة؛
نعم، و كل الثروات التي خبأها أجدادنا،
في باطن الأرض العميقة
إذاً أخبرني يا فوستوس، مالذي سنحتاجه بعد ذلك نحن الثلاثة؟
فوستوس :
لا شيء يا كورنيليوس !آه، إن هذا يبهج روحي!
هيا، أرني بعض العروض السحرية،
التي يمكنني أن أستحضر بها الشياطين في أحد الغابات المبهجة،
و أحصل على هذه المتع كلها.
فالدس :
إذاً هيا أسرع إلى إحدى الغابات المنعزلة،
و احمل أعمال بيكون و أبانوس الحكيمين،
وترانيم العهد القديم، و العهد الجديد؛
وكلّ شيء ضروري آخر،
و سوف نقدم لك عرضنا قبل أن ينتهي حديثنا.
كورنيليوس :
دعه يا فالدس يتعلم أولاً كلمات ذلك الفن،
و من ثم يتعرف على كل الطقوس الأخرى،
و يمكن لفوستوس أن يجرب حيله بنفسه.
فالدس :
سوف أعلّمك أولاً الأساسيات،
و بعدها ستصبح أكثر كفاءة مني.
فوستوس :
إذاً هيا تناولا العشاء معي، و بعد الطعام
سنبحث في تفاصيل ذلك كلّه:
لأنني قبل أن أنام، سأرى ما يمكنني عمله:
و هذه الليلة سأستحضر الأرواح حتّى لو متّ.
(يخرج الجميع)

الفصل الأول، المشهد الثاني
(يدخل طالبان)

الطالب١ :
أتساءل عما حدث لفوستوس، الذي كان يريد أن
يجعل جامعاتنا تدوّي بعبارة "هذا برهاني".
الطالب٢ :
هذا ما سنعرفه حالاً، فها هو غلامه قادم
(يدخل فاغنر)
الطالب١ :
أيها السيد، أين معلمك؟
فاغنر :
الله أعلم.
الطالب٢ :
لماذا، ألا تعرف أنت إذاً؟
فاغنر :
نعم، أعرف، و لكن هذا لا يوصل إلى ذلك.
الطالب١ :
هيا يا هذا، دع مزاحك و أخبرنا أين هو.
فاغنر :
ذلك لا يُوصل إلى ذلك بقوة المناقشة، و هذا ما عليكما إدراكه و أنتما
المجازان، لذلك اعترفا بخطئكما و انتبها جيّداً.
الطالب٢ :
إذاً فلن تخبرنا؟
فاغنر :
لقد خدعتكما، لأنني سأخبركما :و مع ذلك فلو لم تكونا
غبيين لما سألتماني مثل هذا السؤال .أ فليس هو
جسداً طبيعيا ؟ و يتحرّك ؟ إذاً لماذا
تسألاني مثل هذا السؤال؟ و لكن باعتباري
هادئ، و لا أغضب بسرعة، و معرضاً للملذّات الحب، يمكنني
القول –لم يكن عليكما الاقتراب ضمن أربعين قدماً
من مكان الإعدام، مع أنني لا أشك
في رؤيتكما مشنوقين في الجلسات التالية، وهكذا
بانتصاري عليكما، فإنني سأتجهّم كمتزمت،

و أبدأ حديثي هكذا :في الحقيقة يا أخواي العزيزين، إن سيدي
في الداخل يتعشّى مع فالدس و كورنيليوس، ولو استطاعت زجاجة الخمر هذه،
أن تتكلّم، لأخبرت سموّكما :و هكذا ليباركما الله،
و يحفظكما، و يحميكما، يا أخواي العزيزين.
(يخرج)
الطالب١ :
أخشى أنه قد وقع على ذلك الفن اللعين، لأن هذين
الاثنين مشهوران بالسّوء في أرجاء العالم.
الطالب٢ :
لو كان غريباً عني و لا يربطني به شيء، إلا أنني أشعر بالحزن
عليه، و لكن هيا نذهب و نخبر رئيس الجامعة،
لعله بمجلسه الموقر يستطيع إصلاحه.
الطالب١ :
أخشى أن ما من شيء يمكن أن يصلحه الآن.
الطالب٢ :
و مع ذلك دعنا نرى ما يمكننا عمله.
(يخرجان)

الفصل الأول، المشهد الثالث
(رعد، يدخل الشيطان و أربعة شياطين في الأعلى يخاطبهم فوستوس)
فوستوس :
و الآن بما أنّ ذلك الظل الحزين للأرض،
مشتاق لرؤية إطلالة مجرّة "أوريون" المبللة بالرذاذ،
يقفز من القطب الجنوبي باتجاه السماء،
ويحجب السماء بأنفاسه الداكنة:
ابدأ يا فوستوس تعويذاتك
و جرب إن كانت الشياطين ستُطيع أوامرك،
بعد أن تراك قد ابتهلت و ضحيت من أجلها.
داخل هذه الدائرة يوجد "جيهوفا" اسم الرب بالعبري،
ومتجانسة تصحيفياً من الأمام ومن الخلف،
أسماء القديسين المختصرة،
وأشكال كل النجوم في السماء،
و علامات البروج و الكواكب السيّارة،
التي تدفع الأرواح إلى الظهور:
إذاً لا تخف يا فوستوس، و كن ثابت العزم.
و حاول أقصى ما يمكن للسحر القيام به

(رعد)
(لتكن آلهة العالم السفلي كريمة معي، و ليحيا الرب الثلاثي
الثلاثي يمضي؛ مرحباً بأرواح النار و الماء و الهواء والأرض! و يا أمير
الشرق، يا بيلزيبوب،يا ملك الجحيم المستعرة ، ويا ديموغورغون إنني أعبدك
كي يظهر ميفوستوفيليس
(يظهر تنين)
لماذا التأخير؟ نرجوك باسم جيهوفا، وجهنّم والماء المقدّس الذي أرشه الآن وبإشارة الصليب
التي أقوم بها الآن وبصلاتنا أن تدع ميفوستوفيليس - خادمنا - يظهر الآن)

(يدخل أحد الشياطين)
آمرك أن تعود، و تغير شكلك،
فأنت قبيح جداً لتخدمني:
اذهب و عد بصورة كاهن فرنسيسكاني،
فذلك الشكل المقدّس أفضل شكل للشيطان.
(يخرج الشيطان)
أرى أن ثمة أثر لكلماتي السماوية!
من لا يرغب أن يكون خبيراً بهذا الفن؟
كم هو ليّن العريكة ميفوستوفيليس هذا،
وكله طاعة وتواضع،
تلك هي قوة السحر و قوة تعويذاتي.
و الآن يا فوستوس، أنت أمير السحرة
وبإمكانك أن تأمر ميفوستوفيليس العظيم.
لماذا لا تعود يا ميفوستوفيليس بصورة كاهن!
(يدخل ميفوستوفيليس)
ميفوستوفيليس :
و الآن يا فوستوس ماذا تريدني أن أفعل؟
فوستوس :
آمرك أن تخدمني طوال حياتي
وافعل كل ما يأمرك به فوستوس:
حتى لو تجعل القمر يسقط من مداره،
أو المحيط أن يغمر العالم.
ميفوستوفيليس :
أنا خادم لوسيفر"إبليس" العظيم،
و لا أستطيع أن أنفذ أوامرك بدون إذنه؛
و يجب ألا نفعل إلا ما يأمرنا به.
فوستوس :
ألم يأمرك بالظهور أمامي؟

ميفوستوفيليس :
كلا، لقد حضرت هنا بمحض إرادتي.
فوستوس :
ألم يأت بك كلامي السحري؟ هيا تكلم!
ميفوستوفيليس :
ذلك كان السبب، و لكنه مع ذلك بمحض الصدفة
لأننا عندما نسمع أحداً يجدّف باسم الله،
و يرتدّ عن الكتاب المقدس، وعن مسيحه المخلّص،
فإننا نطير بأمل الحصول على روحه المجيدة؛
و نحن لا نظهر إلا إذا استخدم مثل هذه الوسائل،
حيث يكون مهدداً باللعنة:
لذلك فإن أقصر طريق لاستحضار الأرواح الشريرة
هو الارتداد الشجاع عن الثالوث المقدس،
والصلاة بإخلاص إلى أمير الجحيم.
فوستوس :
و هذا ما فعله فوستوس، وهو يلتزم بهذا المبدأ:
ما من رئيس إلا بلزيبوب فقط،
وهو من نذر فوستوس نفسه له.
وكلمة (اللعنة) لا تخيفه،
لأنه يعتبر الجحيم و النعيم مكاناً واحداً:
فلتكن روحه في الجحيم مع الفلاسفة القدماء.
ولكن لندع هذه الترّهات حول أرواح البشر جانباً،
وأخبرني، من هو سيدك لوسيفر هذا؟
ميفوستوفيليس :
الحاكم الرئيسي وقائد الأرواح كلها.
فوستوس :
ألم يكن لوسيفر ذاك ملاكاً ذات يوم؟
ميفوستوفيليس :
نعم يا فوستوس، و كان محبوباً جداً من الله.
فوستوس :
وكيف حدث إذاً وأن أصبح أمير الشياطين؟
ميفوستوفيليس :
بغروره الجامح ووقاحته،
اللذين بسببهما أخرجه الله من النعيم.
فوستوس :
و من أنتم اللذين تعيشون مع لوسيفر؟
ميفوستوفيليس :
أرواح تعيسة سقطنا مع لوسيفر.

تآمرنا مع لوسيفر ضد خالقنا،
وعلينا اللعنة إلى الأبد مع لوسيفر.
فوستوس :
وأين أنتم ملعونون؟
ميفوستوفيليس :
في الجحيم.
فوستوس :
و كيف حدث إذاً وأنك خارج الجحيم؟
ميفوستوفيليس :
إن هذا هو الجحيم، و أنا لست خارجه.
هل تظنني، و أنا من رأيت وجه الله،
و ذقت متع النعيم الخالدة،
لا أتعذب في عشرة آلاف جحيم،
بحرماني من النعمة الأزلية؟
آه يا فوستوس، دع هذه الأوامر الحمقاء،
التي تصيب روحي الضعيفة بالرعب.
فوستوس :
عجباً، و هل ميفوستوفيليس العظيم عاطفي إلى هذا الحد
لأنه محروم من متع النعيم؟
تعلّم من فوستوس الجَلد الرجولي،
و ازدرِ تلك المتع التي لن تحصل عليها.
اذهب و احمل تلك البشائر إلى لوسيفر العظيم،
و أنت ترى فوستوس قد جلب على نفسه الموت الأبدي،
بأفكار مشينة ضد إلوهية الرب "جوفا".
أخبره إنني أعطيه روحي،
مقابل أن يمنحني أربعاً و عشرين سنة،
و يتركني أعيش في كل أنواع الملذات،
و يجعلك في خدمتي دائماً،
لتمنحني كل شيء أطلبه،
و تخبرني بكل ما آمرك به:
لتذبح أعدائي، و تساعد أصدقائي،
و تكونَ مطيعاً دائماً لمشيئتي.
اذهب، و عد إلى لوسيفر العظيم!
و قابلني في غرفة دراستي، عند منتصف الليل،
و حينئذ أخبرني عن رأي سيدك.
ميفوستوفيليس :
سأفعل ذلك يا فوستوس.
(يخرج)
فوستوس :
لو كانت لي أرواح بعدد النجوم

لوهبتها كلها إلى ميفوستوفيليس.
فبفضله سأكون إمبراطوراً عظيماً للعالم،
وأضع جسراً عبر الهواء المتحرك
لأعبر المحيط مع مجموعة من الرجال؛
سأضم جبال الأطلسي التي تربط الساحل الأفريقي،
وأجعل تلك البلاد جزءاً من اسبانيا،
وكلاهما تحت حكمي.
و لن يحيا الإمبراطور إلا بإذني
وكذلك أي حاكم لألمانيا.
والآن و قد حصلت على ما أرغب فيه
سأعيش في دراسة هذا الفن
حتى يعود ميفوستوفيليس ثانية.

الفصل الأول، المشهد الرابع
(يدخل فاغنر و المهرج)
فاغنر :
اقترب مني يا غلام.
المهرج :غلام؟ إنها إهانة لشخصي !اللعنة، غلام في وجهك!
لابد وأنك رأيت غلماناً كثيرين بلحية مدببة كهذه، أنا واثق من هذا.
فاغنر :
يا هذا، أليس لك راتب؟
المهرج :
نعم، و مصروف أيضاً، كما يمكنك أن ترى يا سيدي.
فاغنر :
وحسرتا عليك أيها العبد الفقير، انظر كيف يسخر الفقر من عريه.
ذلك الوغد عارٍ و مطرود، و جائع جداً، أنا واثق
من أنه سيقدّم روحه إلى الشيطان مقابل كتف خروف
و لو كان دامياً.
المهرج :
وليس هذا أيضاً!أريده أن يكون مشوياً جيداً، وعليه
صلصة طيبة، لو كان بإمكاني أن أدفع كثيراً، لأخبرتك.
فاغنر :
يا هذا، هل تصبح خادمي و تخدمني؟ و سأجعلك تبدو
كتلميذٍ عندي.
المهرج :كيف، في الشعر؟

فاغنر :
كلا أيها العبد، بالحرير البالي، و المبيدات.
المهرج :
المبيدات؟ إنها تصلح لقتل الطفيليات، إذاً ربما سأمتلئ بالقمل إذا قمت بخدمتك!
فاغنر :
إنك ستصبح هكذا، سواء فعلت أم لا :لأنك يا هذا، إذا لم تلتزم بخدمتي فوراً لمدة سبع سنوات، فأنني سأحوّل كل القمل الذي يحيط بك إلى أرواح، و أجعلها تمزقك إرباً إرباً.
المهرج :
كلا يا سيدي، يمكنك أن توفر جهدك، فقد أصبحت معتادة عليّ، و كأنها دفعت ثمن طعامها و شرابها. أأكّد لك ذلك.
فاغنر :
حسن يا هذا، دع مزاحك، و خذ هذه الدراهم.
المهرج :
واو، ما نوعها؟
فاغنر :
نقود فرنسية.
المهرج :
قسماً إن الإنسان مقابل اسم النقود الفرنسية يمكن أن يحصل على مقدار مساوٍ من النقود الإنكليزية.
فاغنر :
و الآن لديك إنذار لمدة ساعة، و الشيطان سوف يحضرك في أي زمان و مكان.
المهرج :
هيا، خذ نقودك، فأنا لا أريدها.
فاغنر :
لست من يفعل ذلك، إنك مجبر، جهّز نفسك، فإنني سأبعث على الفور بشيطانين ليحملانك بعيداً :بيليول و بيلتشر!
المهرج :
ليأتِ شيطاناك بيليول و بيلتشر و سوف أصرعهما، فهما لم يُصرعا مذ كانا شيطانين.
لنقل إني سأقتل أحدهما، ماذا سيقول الناس؟ هل ترون ذلك الشخص الطويل في الثوب المستدير، لقد قتل الشيطان!
و هكذا سوف أدعى قاتل الشيطان في كل أرجاء الأبرشيّة.

(يدخل شيطانان فيقفز المهرج يجري إلى الأعلى و الأسفل وهو يصيح)
فاغنر :
و الآن يا سيدي، هل ستقوم بخدمتي؟
المهرج :
نعم يا فاغنر الطيب، و لكن أبعد الشيطان عني.
فاغنر :
انصرفي أيتها الأرواح!
(يخرج الشيطانان)
والآن اتبعني يا هذا.
المهرج :
سأفعل يا سيدي؟ و لكن انتظر يا مولاي، ألا تعلّمني
مهنة استحضار الأرواح هذه؟
فاغنر :
نعم يا هذا، سأعلّمك كيف تحول نفسك إلى كلب، أو
قطة، أو فأر، أو جرذ، أو أي شيء آخر.
المهرج :
كلب أو قطة أو فأر أو جرذ؟ كم أنت رائع يا فاغنر.
فاغنر :
أيها الوغد، نادني "سيدي فاغنر"، وتأكد أن تمشي بحذر،
و دع عينك اليمنى مثبتة مباشرة على عقب قدمي اليسرى،
و كأنك تتعقب أثري.
المهرج :
حسن يا سيدي، أعدك بذلك.
(يخرجان)

الفصل الثاني، المشهد الأول
(يدخل فوستوس إلى غرفة دراسته)
فوستوس :
و الآن يا فوستوس هل يجب أن تتعرض للعنة
ولا تستطيع الخلاص؟
ماذا ينفعك التفكير بالله و الجنّة؟
أبعد عنك هذه الأفكار السقيمة و اليأس،
اقطع أملك بالله، وضع ثقتك في بيلزيبوب.
لا تتراجع الآن :كلا يا فوستوس، كن حازما،
لما التردد؟ آه، ثمة صوت في أذنيّ:
"تخلّى عن هذا السحر، و عد إلى الله ثانية"

نعم، فوستوس سيعود إلى الله ثانية.
إلى الله؟ إنه لا يحبك:
فالرب الذي تعبده هو شهواتك الخاصة
حيث حب بيلزيبوب راسخ:
ومن أجله سأبني مذبحاً و كنيسة،
وأقدم له دماً دافئاً من أطفال حديثي الولادة.
(يدخل الملكان)
ملك الخير :
يا فوستوس الطيب، دع ذلك الفن الشرير.
فوستوس :
و ماذا عن الندم و الصلاة و التوبة؟
ملك الخير :
آه، هذه وسائل توصلك إلى الجنّة.
ملك الشر :
بل مجرد أوهام، وثمار الجنون،
فهي التي تجعل الرجال حمقى عندما يثقون بها أكثر.
ملك الخير :
يا فوستوس الطيب، فكر بالجنّة، و الأمور السامية.
ملك الشر :
كلا يا فوستوس، فكر بالمجد و الثروة.
(يخرج الملاكان)
فوستوس :
الثروة!
لماذا؟ ستصبح مقاطعة إيمدن ملكاً لي:
وعندما يؤازرني ميفوستوفيليس
أي إله يمكن أن يؤذيني؟ أنت في أمان يا فوستوس
لا تطرح مزيداً من الشكوك؛ تعال يا ميفوستوفيليس
و أحضر البشائر السعيدة من لوسيفر العظيم.
ألم ينتصف الليل؟ تعال يا ميفوستوفيليس،
تعال، تعال يا ميفوستوفيليس.
(يدخل ميفوستوفيليس)
و الآن أخبرني ماذا يقول سيدك لوسيفر ؟
ميفوستوفيليس :
يقول أنني سأخدم فوستوس ما دام حياً،
بحيث يشتري خدمتي بروحه.
فوستوس :
لقد خاطر فوستوس للتو بهذا من أجلك.

ميفوستوفيليس :
و لكن عليك الآن أن تتعهد بذلك بوقار،
و تكتب صك التنازل بدمك؛
فذلك الضمان يرضي لوسيفر.
و إذا رفضت هذا عليّ أن أعود إلى الجحيم.
فوستوس :
انتظر يا ميفوستوفيليس، و أخبرني،
كيف ستنفع روحي سيدك؟
ميفوستوفيليس :
توسّع مملكته.
فوستوس :
و هل هذا سبب إغوائه لنا هكذا؟
ميفوستوفيليس :
الصُحبَة عزاء البائس
فوستوس :
لماذا؟ هل تحمل ألماً يعذب الآخرين؟
ميفوستوفيليس :
كبير كالذي تحمله الأرواح البشرية.
و لكن قل لي يا فوستوس، هل سأحصل على روحك؟
و أكون عبدك و أقوم على خدمتك،
و أعطيك أكثر مما تفكر أن تطلب.
فوستوس :
نعم يا ميفوستوفيليس، سأمنحها له.
ميفوستوفيليس :
إذاً يا فوستوس، اطعن ذراعك بشجاعة،
و قيّد روحك، بأنه في يوم ما
يمكن للوسيفر العظيم أن يطالب بها على أنها ملكه،
و عندها تصبح عظيماً مثل لوسيفر.
فوستوس :
انظر يا ميفوستوفيليس، من أجل محبتك
(يطعن ذراعه)
لقد جرح فوستوس ذراعه، و بدمه الخاص
يؤكّد ان روحه ملكاً للوسيفر العظيم،
يا سيدي الكبير و حاكم الليل السرمدي.
تأمل هنا هذا الدم الذي يقطر من ذراعي،
وليكن بشير إرادتي .
ميفوستوفيليس :
و لكن يا فوستوس،
اكتب ذلك على شكل صكّ تنازل.

فوستوس :
نعم، سأفعل هذا.
(يكتب)
ولكن يا ميفوستوفيليس،
دمي يتخثّر، ولا أستطيع مواصلة الكتابة.
ميفوستوفيليس :
سأحضر لك ناراً كي تذيبه فوراً.
(يخرج)
فوستوس :
علامً يمكن أن يشير توقف دمي؟
هل دمي لا يريدني أن أكتب هذا الصك؟
لماذا لا يجري، بحيث أستطيع الكتابة من جديد؟
"فوستوس يعطيك روحه":آه، ها قد توقف هنا !
لماذا لا تكتب؟ أليست روحك ملكك لك؟
إذاً اكتب من جديد :"فوستوس يعطيك روحه"
(يدخل ميفوستوفيليس و معه مجمرة نار)
ميفوستوفيليس :
انظر يا فوستوس ها هي النار، ضعه عليها
فوستوس :
الآن بدأ الدم بالجريان ثانية:
(يكتب من جديد)
والآن سأكتب الخاتمة على الفور.
ميفوستوفيليس :
سأفعل أي شيء لأحصل على روحه!
فوستوس :
لقد انتهى كل شيء:انتهيت من هذا الصك،
و فوستوس قد أوصى بروحه إلى لوسيفر.
و لكن ما هذا النقش على ذراعي؟
اهرب أيها الإنسان !و لماذا علي أن أهرب؟
إن كان إلى الله، فإنه سيرسلني إلى الجحيم.
لقد خُدعت حواسي، فما من شيء مكتوب هنا:
آه نعم، إني أراه بوضوح، حتى هنا ثمة كتابة
اهرب أيها الإنسان !و مع ذلك لن يهرب فوستوس.
ميفوستوفيليس :
سأحضر له شيئاً يُشغل باله.
(يخرج)
(

يدخل الشياطين، يعطون فوستوس تيجاناً و ثياباً فاخرة .يرقصون ثم يخرجون)
(يدخل ميفوستوفيليس)

فوستوس :

ماذا يعني هذا العرض؟ قل لي يا ميفوستوفيليس.

ميفوستوفيليس :

لا شيء يا فوستوس، إلا لأشغل بالك،
وأدعك ترى ما يمكن أن يقدّمه السحر.

فوستوس :

و لكن هل يمكنني أن أستحضر هذه الأرواح متى أشاء؟

ميفوستوفيليس :

نعم يا فوستوس، ويمكنك فعل أشياء أعظم من هذه.

فوستوس :

إذاً يا ميفوستوفيليس، استلم هذه الورقة.
صكّ تنازل عن جسدي وروحي:
و لكن بشرط أن تفي
بكل العهود و البنود التي بيننا.

ميفوستوفيليس :

أُقسم يا فوستوس بالجحيم و بلوسيفر،
أن أفي بكل الوعود التي بيننا.

فوستوس :

إذاً اسمعني و أنا أتلوها يا ميفوستوفيليس.
بناء على الشروط التالية:

أولاً، يصبح فوستوس روحاً شكلاً ومضموناً.
ثانياً، يصبح ميفوستوفيليس خادمه و تحت إمرته.
ثالثاً، يفعل ميفوستوفيليس له ما يشاء، و يحضر له ما يريد.
رابعاً، يكون في غرفته أو منزله غير مرئي.
أخيراً، يظهر أمام المدعو جون فوستوس، في كل الأوقات، في أي صورة أو شكل يشاء.
أنا، جون فوستوس دكتور في جامعة فيتنبيرغ، ،و بهذه الهبات،
أمنح جسدي و روحي إلى لوسيفر، أمير الشرق،
و وزيره ميفوستوفيليس، و إضافة إلى ذلك أتعهد لهما،
بعد انقضاء أربع و عشرين سنة تصبح البنود
المكتوبة أعلاه لاغية، ويحق لهما إحضار أو نقل المدعو
جون فوستوس، روحاً و جسداً، لحماً أو دماً أو مادة، إلى مكان
إقامتهما حيثما كان.

حُرّر من قبلي جون فوستوس

ميفوستوفيليس :
قل يا فوستوس، هل تسلّم هذا كصك تنازل؟
فوستوس :
نعم، خذه، و ليعطك الشيطان خيراً به.
ميفوستوفيليس :
و الآن يا فوستوس، اطلب ما تشاء.
فوستوس :
أولاً سأسألك عن الجحيم:
أخبرني، أين يقع المكان الذي يدعوه الناس بالجحيم؟
ميفوستوفيليس :
تحت السماوات.
فوستوس :
أجل، و كذلك كل شيء آخر؛ و لكن أين؟
ميفوستوفيليس :
داخل أحشاء هذه العناصر،
حيث نتعذب، و نبقى إلى الأبد.
فالجحيم لا حدود له، و لا يحيط به شيء
في مكان واحد، و لكن حيث نكون يكون الجحيم،
و حيث يكون الجحيم، لا بد أن نكون.
وباختصار، حيثما يتحلل العالم كله،
و يتطهر كل مخلوق،
ستصبح كل الأماكن خارج الجنة جحيماً.
فوستوس :
أعتقد أن الجحيم خرافة.
ميفوستوفيليس :
أجل، ابقَ على تفكيرك هذا، إلى أن تغير التجربة رأيك.
فوستوس :
لماذا؟ هل تعتقد أن فوستوس سيصبح ملعوناً؟
ميفوستوفيليس :
نعم، بالضرورة، فها هو الصكّ
الذي أعطيت بموجبه روحك إلى لوسيفر.
فوستوس :
نعم، و جسدي أيضاً، و لكن ما قيمة ذلك؟
هل تعتقد أن فوستوس أحمق إلى درجة أن يتخيل،
أن بعد هذه الحياة ثمة معاناة ما؟
كلا، هذه ترّهات، و مجرد حكايات ترويها العجائز.
ميفوستوفيليس :
لكنني أحد الأمثلة الذي يثبت العكس:
فأنا أخبرك بأنني ملعون، و في الجحيم الآن.

فوستوس :
كلا، لو أن هذا جحيم فأنا راغب بأن أكون ملعوناً.
ماذا، أنام وآكل و أمشي و أتحاور؟
و لكن دعنا من هذا، دعني أحصل على زوجة، أجمل عذراء في ألمانية فأنا متلهّف و شهواني، و لا أستطيع العيش بلا زوجة.
ميفوستوفيليس :
ماذا، زوجة؟ أرجوك يا فوستوس، لا تتحدث عن زوجة.
فوستوس :
كلا يا عزيزي ميفوستوفيليس، أحضر لي واحدة، أريد واحدة.
ميفوستوفيليس:
حسن، سوف تحصل عليها، ابقَ حيث أنت حتى أحضر،
سأحضر لك زوجة باسم الشيطان.
(يخرج)
(يدخل بصحبة شيطان على هيئة امرأة، ترافقه الألعاب النارية)
ميفوستوفيليس:
قل لي يا فوستوس، كيف ترى زوجتك؟
فوستوس :
ليأخذها الطاعون، يالها من عاهرة شهوانية !كلا، لا أريد زوجة.
ميفوستوفيليس :
ليس الزواج إلا لعبة احتفالية،
وإذا كنت تحبني لا تفكر فيه بعد الآن.
سأنتقي لك أجمل المومسات،
وأحضرهن كل صباح إلى فراشك:
ومن تهواها عيناك، سيحصل قلبك عليها،
ولو كانت في طُهر بينيلوب،
وبحكمة ملكة سبأ، أو بجمال
لوسيفر المتأنق قبل سقوطه.
خذ، أمسك هذا الكتاب، و اقرأه بإمعان:
تكرار هذه الأسطر يجلب الذهب؛
ورسم هذه الدائرة على الأرض
يأتي بالرعد، و العواصف، و الزوابع، و البرق:
قل هذه ثلاث مرات بإخلاص في قلبك،
عندها يظهر أمامك رجال مسلحون،
وجاهزون لتنفيذ ما تأمرهم به.
فوستوس :
أشكرك يا ميفوستوفيليس، و مع ذلك أرغب في الحصول
على كتاب أجد فيه كل التعاويذ التي تمكنني من استحضار الأرواح عندما أشاء.

ميفوستوفيليس :
ها هي في هذا الكتاب. ***خذ واقلب الصفحات عليها***
فوستوس :
و الآن هل أستطيع الحصول على كتاب أجد فيه كل االنجوم و الكواكب السماوية، بحيث يمكنني معرفة حركاتها و أماكنها
ميفوستوفيليس :
وها هي أيضاً. ***يقلب الصفحات عليها***
فوستوس :
كذلك أريد الحصول على كتاب آخر و أكتفي، حيث يمكن أن أجد كل أنواع النباتات و الأعشاب و الأشجار التي تنمو على سطح الأرض.
ميفوستوفيليس :
ها هو ذا.
فوستوس :
آه، لقد خُدعت.
ميفوستوفيليس :
كلا، أعدك بذلك. ***يقلب الصفحات عليها و يخرج***

الفصل الثاني، المشهد الثاني
(يدخل فوستوس غرفة دراسته و معه ميفوستوفيليس)
فوستوس :
عندما أنظر إلى السماء أندم
وألعنك يا ميفوستوفيليس الشرير،
لأنك حرمتني من تلك النعم.
ميفوستوفيليس :
لقد كانت رغبتك يا فوستوس .فاشكر نفسك:
ولكن هل تظن أن الجنّة شيء رائع إلى هذا الحد؟
دعني أخبرك يا فوستوس، إنها ليست بنصف الجمال
الذي لديك، أو لدى أي إنسان يتنفس على وجه الأرض.
فوستوس :
وكيف تثبت ذلك؟
ميفوستوفيليس :
لقد أعدّت من أجل الإنسان، لذلك فهو أسمى منها

فوستوس :
إذا أعُدّت الجنّة للإنسان، فقد أعُدّت من أجلي:
سأتخلى عن هذا السحر و أتوب.
(يدخل الملكان)
ملك الخير :
تُبْ يا فوستوس فالله سيغفر لك.
ملك الشر :
إنك روح شريرة، ولا يمكن أن يغفر لك الله.
فوستوس :
من يدمدم في أذني بأني روح شريرة؟
حتّى لو كنت شيطاناً فقد يغفر لي الله،
نعم، سيغفر لي الله إن أتوب،
ملك الشر :
نعم، ولكن فوستوس لن يتوب أبداً.
(يخرج الملكان)
فوستوس :
لقد قسا قلبي بحيث لا يمكنني أن أتوب!
و أكاد لا أذكر الخلاص أو الإيمان أو الجنّة،
إلا و تهدر الأصداء المخيفة في أذنيّ،
"أنت ملعون يا فوستوس": ثم تأخذ السيوف و السكاكين،
و السم، و البنادق، و المشانق، والفولاذ المسموم
بالتوضّع أمامي كلها كي أقتل نفسي:
و قبل هذا بوقت طويل، كان علي القيام بذلك،
لو لم تغزُ شهواتي العذبة يأسي العميق.
ألم أجعل هوميروس الأعمى يغني لي
عن حب الاسكندر وموت "حوريته" إينون؟
ألم يقم ذاك، الذي بنى أسوار طيبة
بصوت قيثارته الفاتن والمدمّر،
بعزف الموسيقى مع صديقي ميفوستوفيليس؟
لماذا أموت إذاً، أو أشعر باليأس؟
لقد قررت !فوستوس لن يتوب.
تعال يا ميفوستوفيليس لنتحاور ثانية،
و نبحث في علم الفلك المقدّس.
قل لي، هل هناك كواكب عديدة فوق القمر؟
هل الأجسام السماوية كلها مجرد كرة واحدة،
كما هو أساس هذه الأرض المركزية؟
ميفوستوفيليس :
كما هي العناصر، كذلك السماوات،
حتى من القمر إلى الشمس،

إنها متداخلة ببعضها البعض،
و تتحرك معاً حول محور واحد،
نهايته تدعى قطب العالم الواسع.
كما أن أسماء زحل و المريخ و المشتري،
ليست وهمية، بل هي كواكب سيارة.
فوستوس :
و لكن هل لها جميعها حركة واحدة في مكان و وقت دورانها؟
ميفوستوفيليس :
كلها تدور من الشرق إلى الغرب خلال أربع و عشرين ساعة،
فوق قطبي العالم، لكنها تختلف في حركتها حول محوري دائرة البروج.
فوستوس :
هذه الأسئلة التافهة يمكن لفاغنر أن يجيب عنها!
ألا يملك ميفوستوفيليس مهارة اكبر؟
من لا يعرف حركة الكواكب المزدوجة؟
أن الأولى تنتهي في يوم عادي، و الثانية هكذا:
زحل في ثلاثين سنة، و المشتري في اثنتي عشرة، و المريخ في أربع، و الشمس و الزهرة و عطارد في سنة، و القمر في ثمانية و عشرين يوماً .هذه فرضيات مبتدئين .
و لكن قل لي، هل لكل كوكب روح ؟
ميفوستوفيليس :
نعم.
فوستوس :
كم عدد السموات و الكواكب؟
ميفوستوفيليس :
تسع :الكواكب السبعة، و القبة الزرقاء، و السماء العليا.
فوستوس :
و لكن ألا يوجد هناك سماء من نار، و من بلور؟
ميفوستوفيليس :
كلا يا فوستوس، إنها مجرد خرافات.
فوستوس :
أجبني إذاً على هذا السؤال الوحيد :لماذا لا يحدث التقاء و تقابل الكواكب العكسي و النسبي، و كسوفها في وقت واحد، بل تزيد في بعض السنوات، و تقل في بعضها الآخر؟
ميفوستوفيليس:
بسبب حركتها غير المتساوية بالنسبة لمجملها.
فوستوس :
حسن، لقد أجبتني .و الآن قل لي من صنع العالم؟

ميفوستوفيليس :
لن أخبرك.
فوستوس :
أخبرني يا عزيزي ميفوستوفيليس.
ميفوستوفيليس :
لا تؤلمني يا فوستوس.
فوستوس :
أيها الوغد، ألم أتفق معك على أن تخبرني كلّ شيء؟
ميفوستوفيليس :
نعم، و لكن بما لا يخالف مملكتنا.
و هذا يخالفها :فأنت ملعون، و عليك التفكير بالجحيم.
فوستوس :
فكر يا فوستوس بالله، الذي خلق العالم.
ميفوستوفيليس :
تذكر هذا!
(يخرج)
فوستوس :
نعم، اذهب أيها الروح الشريرة إلى الجحيم البشعة:
فأنت الذي لعنت روح فوستوس الحزينة.
ألم يفت الأوان؟
(يدخل الملكان)
ملك الشر :
فات الأوان.
ملك الخير :
لم يفت الأوان بعد، إن كان فوستوس سوف يتوب.
ملك الشر :
إذا تبت فسوف تمزقك الشياطين إرباً إرباً.
ملك الخير :
تُبْ ولن تكشط جلدك أبدا.
(يخرج الملاكان)
فوستوس :
أيها المسيح، يا مخلّصي، يا مخلّصي،
ساعد في تخليص روح فوستوس الحزينة.
(يدخل لوسيفر و بيلزيبوب و ميفوستوفيليس)
لوسيفر :
لا يستطيع المسيح تخليص روحك لأنه عادل؛
و لا أحد يهتم بالعدل سواي.

فوستوس :
آه، من أنت يا من تبدو رهيباً إلى هذا الحد؟
لوسيفر :
أنا لوسيفر، و هذا أميري المرافق في الجحيم.
فوستوس :
آه يا فوستوس، لقد أتوا ليأخذوا روحك!
بيلزيبوب :
لقد أتينا لنخبرك بأنك آذيتنا.
لوسيفر :
لقد طلبت المسيح خلافاً لوعدك.
بيلزيبوب :
عليك ألا تفكّر بالله.
لوسيفر :
فكّر بالشيطان.
بيلزيبوب :
و بلعنته أيضاً.
فوستوس :
لن أكرر ذلك بعد الآن اغفر لي هذا،
و يتعهد فوستوس بألا ينظر إلى الجنّة أبداً،
و ألا يذكر اسم الله، أو يصلي له،
و أن يحرق كتابه المقدّس، و يذبح رهبانه،
و سآمر أرواحي الشريرة تهدم كنائسه.
لوسيفر :
و هكذا سوف تثبت أنك خادم مطيع،
و سوف نكافئك جيداً لهذا.
بيلزيبوب :
لقد جئنا يا فوستوس من الجحيم شخصيّاً لنريك بعض
التسلية: اجلس و سوف ترى الخطايا السبع المميتة و هي تظهر أمامك في أشكالها التي تناسب اسمها.
فوستوس :
سيكون ذلك المشهد ممتعاً لي كما كان الفردوس
لآدم في أول يوم خُلق فيه.
لوسيفر :
لا تتحدث عن الفردوس أو الخليقة، بل راقب المشهد.
اذهب يا ميفوستوفيليس و أحضرها.
(تدخل الخطايا السبع المميتة)
بيلزيبوب :
و الآن فوستوس، تفحّص أسمائها و حالاتها المختلفة

فوستوس :
سأفعل ذلك حالاً :من أنت أيتها الأولى؟
الغرور :
أنا الغرور، إنني أحتقر أن يكون لي أبوان :أنا أشبه ببرغوث أوفيد، و يمكنني أن أدخل إلى كل جزء من جسد فتاة :أحياناً كشعر مستعار أتربع فوق جبينها؛ ثم بشكل قلادة، أتدلى حول عنقها؛ و بعدها كمروحة من الريش، أقبّل شفتيها؛ و أخيراً، أتحول إلى ثوب فضفاض فافعل ما أشاء .و لكن أف، ما هذه الرائحة هنا !لن أضيف كلمة أخرى ما لم تُعطّر الأرض و تُكسى بأقمشة مزركشة.
فوستوس :
إنك وغد مغرور حقاً .و من أنت أيتها الثانية؟
الجشع :
أنا الجشع، وُلدت من فلاح فظ في حقيبة جلدية؛ و لو استطعت أن أحقق رغبتي لتحول هذا البيت و أنت إلى ذهب، بحيث يمكنني أن أقفل عليك في صندوقي.
آه يا ذهبي الحبيب!
فوستوس :
و من أنت أيتها الثالثة؟
الحسد :
أنا الحسد، ولدت من منظّف مداخن و بائعة محار .و أنا لا أعرف القراءة، لذلك أتمنى لو تحترق جميع الكتب. إن رؤية الناس يأكلون تصيبني بالهزال :آه لو تحل مجاعة على العالم بأجمعه، فيموت الناس كلهم، و أعيش وحدي، و عندها سوف ترى كيف أصبح بدينة .و لكن هل يجب أن تجلس أنت و أنا أقف؟ انزل هنا، عليك اللعنة!.
فوستوس :
اخرجي أيتها الشريرة الحسودة !و لكن من أنت أيتها الرابعة؟
الغضب :
أنا الغضب :لم يكن لي أب أو أم؛ قفزت من فم سبع عندما كان عمري لا يكاد يتجاوز ساعة واحدة، و منذ ذلك الوقت و أنا أجوب العالم بهذه السيوف، أطعن نفسي عندما لا أجد من أقاتله :لقد ولدت في الجحيم وأتطلّع إليه، لأن أحدكم سيكون أبي.
فوستوس :
و من أنت، أيتها الخامسة؟

الشره :
أنا الشره؛ مات والداي كلاهما، و لم يتركا لي شيئاً، إلا معاشاً ضئيلاً، و هو يشتري لي ثلاثين وجبة في اليوم، و عشرة وجبات خفيفة :و هذا قدر ضئيل لا يسد الرمق .لقد ولدت من سلالة ملكية :فوالداي كانا فخذ خنزير مقدداً، و والدتي كانت برميلاً من النبيذ الأرجواني .و كان عرَابيّ هذين : سمك السردين المحفوظ و لحم العجل المقدّد؛ آه أما عرابتي، لقد كانت سيدة مرحة، و محبوبة كثيراً في كل مدينة بلدة طيبّة؛ كان اسمها بيرة السيدة مارغري .و الآن يا فوستوس، لقد سمعت كل شيء عن أسلافي، ألا تدعوني إلى العشاء؟

فوستوس :
كلا، لن أحقق لك ما تريدين، لأنّك ستلتهمين كل طعامي.

الشره :
إذاً فليخنقك الشيطان.

فوستوس :
اخنقي نفسك أيتها الشرهة .و من أنت، أيتها السادسة؟

الكسل :
هيه هو !أنا الكسل :لقد ولدت على ضفة مشمسة، حيث استلقي منذ ذلك الوقت، و أنت سبّبت لي أذى كبيراً بإحضاري من هناك؛ دع الشره والفسق يحملاني إلى هناك ثانية.هيه هو، إنني لن أتفوّه بكلمة أخرى و لو مقابل فدية ملك (الكثير من المال).

فوستوس :
و من أنت أيتها السيدة الوقحة، السابعة و الأخيرة؟

الفسق:
من، أنا؟ أنا يا سيدي؟ أنا التي أحب القضيب الذكري، أكثر من ذراع من السمك المشوي :و أسمي يبدأ من بالفسق.

لوسيفر :
اذهبوا إلى الجحيم، هيا على ظهر حصان محطّم.

(تخرج الخطايا السبع)

فوستوس :
كم أبهج هذا المشهد روحي.

لوسيفر :
و لكن يا فوستوس، في الجحيم توجد كل أنواع المتع.

فوستوس :
آه لو كان باستطاعتي رؤية الجحيم، ثم العودة ثانية بسلام، كم سأكون سعيداً آنذاك.

لوسيفر :
ستفعل يا فوستوس، عند منتصف الليل سأرسل في طلبك؛
ولكن الآن، خذ هذا الكتاب، و اقرأه بدقة،
وسوف تحّول نفسك إلى أي شكل تشاء.
فوستوس :
شكراً لك يا لوسيفر الجبّار:
سوف أعتني بهذا كما أعتني بحياتي.
لوسيفر :
و الآن وداعاً يا فوستوس.
فوستوس :
وداعاً، يا لوسيفر العظيم :تعال يا ميفوستوفيليس.
(يخرج الجميع من طرق مختلفة)

الفصل الثاني، المشهد الثالث
(يدخل المهرج، روبين)
المهرج :
هيا يا "ديك"، راقب الخيول هنالك حتى أعود ثانية .لقد حصلت على أحد كتب الدكتور فوستوس في استحضار الأرواح، و الآن سنقوم بخدع لا مثيل لها.
(يدخل ديك)
ديك :
ما هذان يا روبين، عليك الخروج لترويض الخيول.
روبين :
أنا أروّض الخيول !إنني أحتقر هذا حقاً، و لديّ أمور أخرى أهتم بها، دع الخيول تروّض نفسها كما تشاء. **(يقرأ) "أي، تي إتش إي يعني ذه= أل التعريف، أوه، دينيأورغون، غورغون ".**ابتعد عني أيها السائس الأمّي الجاهل.
ديك :
أستحلفك بالله، ماذا لديك هناك؟ كتاب؟ لماذا، لن تتمكن من قراءة ولا كلمة واحدة منه.
روبين :
ذلك ما ستراه حالاً :ابتعد عن الدائرة كما أقول لك، و إلا فسوف أبعث بك إلى الحانة بعنف.
ديك :
تبدو واثقاً، من الأفضل أن تترك حماقتك جانباً، لأن سيدي إذا عاد فسوف يسحرك، صدقني.

روبين :
سيدي يسحرني؟ إذاً سأخبرك، إذا عاد إلى هنا فسأضع على رأسه قرنين (سأجعله أضحوكة) لم ترَ في حياتك مثلهما.
ديك :
لست بحاجة إلى ذلك، فقد قامت سيدتي بذلك.
روبين :
نعم، انظر إلينا، لقد تعمقنا بالأمور الشخصية كثيراً، مثل غيرنا من الرجال، لو أرادوا البوح.
ديك :
ليأخذك الطاعون، كنت أظنك لا تتسلل هنا و هناك وراءها من أجل لا شيء .و لكن أتوسّل إليك بجدّ يا روبين، هل ذاك كتاب سحر؟
روبين :
أخبرني فقط ماذا تريدني أن أفعل، و سأفعله :إن كنت ترغب في الرقص عارياً فاخلع ثيابك، و سوف أسحرك حالاً؛ أو إذا كنت أردت أن تذهب إلى الحانة معي، فسأقدم لك نبيذاً أبيضا، و أحمرا، و أرجوانياً، و نبيذا اسبانياً، و نبيذ المسك، و نبيذاً حلواً، و لن ندفع بنساً واحداً ثمناً لذلك.
ديك :
أوه، رائع! أرجوك، فأنا عطشان كالكلب.
روبين :
هيا إذا، لنذهب.
(يخرجان)

الكورَس (1)

(يدخل الكورس)

الكورَس:
فوستوس المتعلّم،
كي يكتشف أسرار الفلك،
المحفوظة في كتاب الإله "جوفا" في السماء العليا،
صعد متسلقاً قمة جبل أوليمبوس،
و هو جالس في عربة مضيئة جدّا،
تجرّها قوة أعناق التنانين المشدودة إلى النير،
حيث يرى الغيوم و الكواكب و النجوم،
و مدارات الأرض ومناطقها و أرباع السماء،
من الحلقة الساطعة للهلال،

حتى أوّل شيء سيّار
ثم يدور حول هذا المحيط،
ضمن المدار المقعر للقطب،
و من الشرق إلى الغرب تطير به تنانينه بسرعة
و تعيده إلى وطنه خلال ثمانية أيام
لكنه لم يمكث طويلاً في بيته الهادئ،
ليريح عظامه بعد جهده المضني،
لأن مغامرات جديدة تدعوه للخروج ثانية،
و هكذا امتطى ظهر التنين
الذي راح يشقّ بجناحيه الهواء الرقيق،
لقد مضى الآن لاختبار علوم الفضاء،
التي تقيس السواحل و ممالك الأرض،
و أعتقد أنه سيصل أولاً إلى روما،
ليرى البابا و عادات بلاطه،
و يشارك في وليمة القديس بطرس،
فهذا اليوم مقدس جدّاً.

الفصل الثالث، المشهد الأول
(يدخل فوستوس و ميفوستوفيليس)
فوستوس :
و الآن يا عزيزي ميفوستوفيليس،
بعد أن عبرنا بسرور بلدة تراير الرائعة،
المحاطة بقمم الجبال التي تناطح السحاب،
و بأسوار الصوّان، و البحيرات العميقة والراسخة،
المنيعة على أي أمير غازٍ،
و بعدها من باريس، القريبة من سواحل مملكة فرنسة،
رأينا نهر المين يصب في الرين،
حيث امتدت على ضفتيه كروم العنب المثمرة.
ثم إلى نابولي، و كومبانيا الغنية،
ذات المباني الجميلة، التي تفتن العيون،
بشوارعها المستقيمة، و المرصوفة بأجود القرميد،
وتقسم البلدة إلى أربعة أقسام متساوية؛
و هناك رأينا القبر الذهبي للشاعر فيرجيل ،
و الطريق التي شقها بطول ميل إنكليزي
من صخرة حجرية خلال ليلة واحدة:
و من هناك إلى البندقية، و بادوا و غيرهما،
حيث في وسطها كاتدرائية القدّيس مارك ،

تهدد النجوم بقمتها العالية،
و قد رُصف إطارها بحجارة مختلفة الألوان،
و غُطّي سقفها العالي بذهب بديع.
و هكذا حتى هذه اللحظة أمضى فوستوس وقته.
و لكن قل لي الآن، أي مكان هذا الذي توقفنا عنده؟
ألم تقم، كما أمرتك سابقاً،
بإيصالي إلى داخل أسوار روما؟
ميفوستوفيليس :
لقد فعلت ذلك يا عزيزي فوستوس، و إثباتاً لذلك،
ها هو قصر البابا الفخم:
و لأننا لسنا ضيوفاً عاديين،
فإنني أختار غرفته الخاصة لاستعمالنا
فوستوس :
أرجو أن يرحب قداسته بنا.
ميفوستوفيليس :
لا يهم، لأننا سنأكل لحم غزاله كما يحلو لنا.
و لكن يا عزيزي فوستوس، بما أنك قد تدرك الآن،
ما تحتوي عليه روما مما يسر ناظريك،
فاعلم أن هذه المدينة تنتصب على سبعة تلال،
بحيث تدعم قاعدتها بالطريقة نفسها:
و في وسطها تماماً يجري نهر التيبر،
بضفاف منعطفة تشطرها إلى قسمين؛
و تنحني فوقه أربعة جسور فخمة،
تؤمّن العبور الآمن إلى كل قسم من أقسام روما.
و فوق الجسر المُسمّى "بونت أنجيلو"
ينتصب حصن منيع،
حيث سترى مخزناً للسلاح،
و المدافع المزدوجة المصنوعة من النحاس
و التي تساوي عدد الأيام
الموجودة في سنة كاملة.
بجانب البوابات، و الأهرام الشاهقة
التي أحضره يوليوس قيصر من أفريقية.
فوستوس :
و الآن باسم ممالك حكم جهنم،
في ستيكس، و أكيرون، و البحيرة النارية
و في فليغيثون المشتعل دائماً، أقسم،
إنني مشتاق لرؤية النصب التذكارية
و موقع روما ذات الشهرة المتألقة.
هيا إذاً، دعنا نمضي.

ميفوستوفيليس :
كلا، ابق يا فوستوس، أعرف أنك ترغب في رؤية البابا،
و المشاركة في وليمة القديس بطرس،
التي تتم في احتفال رسمي مهيب،
و هذا اليوم يُقام في روما و إيطاليا،
على شرف انتصار البابا الظافر.
فوستوس :
يا عزيزي ميفوستوفيليس، إنك تبهجني؛
و ما دمت هنا على الأرض دعني أشفي غليلي
بكل الأشياء التي تسر قلب الإنسان.
و سنوات حريتي الأربع و العشرون
سأمضيها في المتعة و العبث،
بحيث قد يصبح اسم فوستوس، ما دام هذا الجسد المشرق قائماً،
محطّ إعجابٍ في أقصى البلاد.
ميفوستوفيليس :
نِعْمَ ما قلت يا فوستوس، تعال إذاً وقف بجانبي
و سوف تراهم يأتون على الفور.
فوستوس :
كلا، انتظر يا عزيزي ميفوستوفيليس،
و امنحني ما أطلب، و بعدها أذهب.
فأنت تعلم أننا خلال ثمانية أيام،
شاهدنا وجه الجنّة و الأرض و الجحيم.
و قد حلّقت بنا التنانين عالياً في الفضاء،
بحيث أنني، عندما نظرت إلى الأسفل، بدت الأرض لي
ليست أكبر من حجم يدي .
و هناك شاهدنا ممالك العالم،
و ما يمكن أن يسر عيني، لاحظته من هناك.
إذاً دعني في هذا العرض أكون ممثلاً،
بحيث يستطيع هذا البابا المتكبر أن يرى مكر فوستوس.
ميفوستوفيليس :
ليكن ما تريد يا فوستوس، و لكن انتظر أولاً،
و راقب مواكب انتصارهم، و هي تمر من هذا الطريق؛
و بعدها فكر بأفضل ما يُمتع ذهنك،
من براعة سحرك لاعتراض البابا،
أو لإفساد زهوة هذا الاحتفال؛
و لتجعل رهبانه و أساقفته يقفون كالقردة،
و يشيرون كالحمقى إلى تاجه المثلث:
و لتضرب العقود التي تحيط برؤوس القساوسة،

أو لتضع قروناً ضخمة فوق رؤوس الكرادلة:

أو أي نذالة يمكنك ابتكارها،
و أنا سأنقذها يا فوستوس .انظر ها هم قادمون.
هذا اليوم سيجعلك محطّ إعجاب في روما.
(يدخل الكرادلة و الأساقفة، بعضهم يحملون زي الاحتفال ، و بعضهم الأعمدة.
الرهبان و القساوسة ينشدون صلواتهم، ثم البابا، و ريموند ملك هنغارية، و برونو مجروراً بالسلاسل)
البابا :
ضعوا مساند أقدامنا.
ريموند :
انحنِ يا برونو السكسوني،
كي يصعد قداسته على ظهرك
إلى كرسي القديس بطرس و المقام البابوي.
برونو :
يا إبليس المتكبر، هذه الدولة دولتي:
لكنني سأسجد إلى مقام القديس بطرس، و ليس لك.
البابا :
ستخرّ ساجدا لي و لبطرس،
و تقف خاشعاً أمام المقام البابوي:
انفخوا الأبواق إذاً، من أجل وريث القديس بطرس،
حيث يصعد من على ظهر برونو إلى وريث القديس بطرس.
(يُعزف لحن صغير خلال صعوده)
و هكذا وكما تقترب العقوبة الإلهية
دون سابق إنذار وتضرب بقوّة،
كذلك الآن يثور انتقامنا النائم ،
و يسدد ضربة مميتة إلى مخططاتك البشعة.
يا كاردينالَيْ فرنسا و بادوا،
اذهبا إلى مجلسنا المقدس،
و اقرأا بين المراسيم البابوية،
ما أصدر المجلس المقدس المعقود في ترينت،
من قرار للمجتمع الكنسي بحق
ذاك الذي يدّعي الحكومة البابوية،
بدون انتخاب وقبول حقيقيّين:
هيا اذهبا، و أحضرا لنا القرار بسرعة.
الكاردينال١:
سنذهب يا سيدي! **(يخرج الكاردينالان)**
البابا:
سيد ريموند

(يتحدث البابا مع ريموند)

فوستوس :

اذهب، بسرعة يا عزيزي ميفوستوفيليس،
و اتبع الكاردينالين إلى المجلس الكنسي؛
و عندما يعودان بكتبهما الخرافيّة،
اضربهما بالكسل، و البلادة و النعاس؛
و اجعلهما ينامان بعمق، بحيث نتقمص شكليهما،
أنت و أنا و نتحدّث مع البابا،
مرشّح الإمبراطور المغرور ،
و برغم قداسته كلها
سنطلق سراح برونو هذا،
و نحمله إلى بلاده ألمانيا

ميفوستوفيليس :

أنا ذاهب يا فوستوس

فوستوس :

اذهب بسرعة:

فالبابا سيلعن ساعة مجيء فوستوس إلى روما.

(يخرج فوستوس و ميفوستوفيليس)

برونو :

أيها البابا أدريان، دعني أحصل على بعض حقوقي القانونية:
لقد انتُخبت من قبل الإمبراطور.

البابا :

سوف نعزل الإمبراطور لعمله هذا،
و نلعن الشعب الذي يخضع له؛
أنت و هو معاً ستتعرّضان للحرمان الكنسي،
و تُجرّدان من الامتيازات الكنسيّة،
و من مجتمع الرجال المقدسين:
لقد تكبّر كثيراً في سلطته،
يرفع رأسه عالياً فوق السحاب،
كبرج الكنيسة الذي ينافس الكنيسة في علوّه.
لكننا سنحطم عجرفته الوقحة؛
و مثلما البابا ألكسندر، سلفُنا،
داس على رقبة فردريك الألماني،
مضيفاً هذا الحكم الذهبي إلى مجدنا:
كذلك يجب على ورثة بطرس أن يدوسوا على الأباطرة،
و يمشوا فوق ظهر الثعبان الكريه،
و يُخضعوا السبع و التنّين،
و يرفسوا بلا وجل الأفعوان القاتل:
هكذا سوف نقمع ذلك المنشقّ المتعجرف،
و بالسلطة البابويّة

نحرمه من حكومته الملكية.
برونو :
لقد أقسم البابا يوليوس أمام الإمبراطور سيغسموند،
و كذلك أمام البابوات التي تبعته في روما،
أن يجعل الأباطرة سادتهم القانونيين.
البابا :
لقد أساء البابا يوليوس إلى الشعائر الكنسيّة،
و لذلك فكل قراراته باطلة ولاغية.
أليست كل قوة على الأرض ممنوحة لنا؟
لذلك فإننا لا نستطيع أن نخطئ و لو أردنا.
انظر إلى هذا الحزام الفضي، حيث يضم
سبعة مفاتيح ذهبية مختومة بسبعة أختام،
إنها رمز لقوتنا الإلهيّة المضاعفة سبع مرات،
كي نقيّد أو نحرّر أو نحجز أو ندين أو نحاكم،
أو نتخلى، أو نقرّ، أو نفعل ما نشاء
إذاً فأنت، و هو، و كل من في العالم سينحنون،
و إلا فكن واثقاً من لعنتنا الرهيبة،
التي ستنزل عليك بثقل آلام الجحيم.
(يدخل فوستوس و ميفوستوفيليس بصورة الكاردينالين)
ميفوستوفيليس :
و الآن قل لي يا فوستوس، أليس لباسنا جيّداً؟
فوستوس :
نعم يا ميفوستوفيليس، كما أن كاردينالين مثلنا
لم يخدما البابا المقدّس كما سنفعل نحن.
و لكن بينما هما نائمان داخل المجلس الكنسي،
دعنا نحيي أبانا الموقر.
ريمند :
انظر يا سيدي، لقد عاد الكاردينالان.
البابا :
مرحباً بالأبوين الموقرين، أجيباً حالاً،
ماذا قرر مجلسنا المقدّس هناك
فيما يتعلق ببرونو و الإمبراطور،
عقاباً على تآمرهما السابق
ضدّ دولتنا وقداستنا البابوية؟
فوستوس :
يا راعي كنيسة روما المبجّل،
بموافقة كل أعضاء المجلس الكنسيّ
من الكهنة و البطاركة، قرروا ما يلي:

يُعتبر برونو و الإمبراطور الألماني
مارقين و منشقين وقحين،
و مزعزعين متبجّحين لسلام الكنيسة.
و إذا كان برونو بملء إرادته،
بدون دعم من أقرانه الألمان،
قد رغب في لبس التاج الثلاثي،
و في ارتقاء كرسي القدّيس بطرس عند وفاتك،
و بذلك فقد قرر المجلس الكنسي،
أنه سيُدان مباشرة بالهرطقة،
و يُحرق فوق كومة من الحطب حتى الموت.

البابا :

هذا يكفي :هيا، خذاه على مسؤولياتكما،
و احملاه مباشرة إلى "بونت أنجيلو"
و اسجناه بإحكام في أمنع برج.
و غداً، عند جلوسنا في مجلسنا،
مع كل كرادلتنا الموقرين،
سوف نقرر حياته أو موته.
تفضّلا، خذا تاجه الثلاثي معكما،
و احفظاه في خزينة الكنيسة.
أسرعا، يا كارديناليّ العزيزين
وخذا بركاتنا البابويّة

ميفوستوفيليس :

و هكذا، لم ينل مثل هذه البركة شيطان من قبل!

فوستوس :

هيا يا عزيزي ميفوستوفيليس، لنذهب،
فالكاردينالان سيعاقبان قريباً بسبب هذا.

(يخرج فوستوس و ميفوستوفيليس و برفقتهما برونو)

البابا :

انطلقوا بسرعة، و أحضروا الوليمة،
لنتمكن من الاحتفال بعيد القديس بطرس،
و مع اللورد ريموند، ملك هنغارية،
نشرب نخب نصرنا السابق السعيد.

(يخرجون)

الفصل الثالث، المشهد الثاني
(تُعزف الموسيقى أثناء إحضار الوليمة؛ ثمّ يدخل فوستوس و ميفوستوفيليس في شكلهما الحقيقيين)

ميفوستوفيليس :

و الآن تعال يا فوستوس، و هيئ نفسك للمرح،
فالكاردينالان الناعسان سيبذلان جهدا كبيراً قريباً
لمحاكمة برونو، الذي رحل من هنا،
على جواد زاهٍ، سريعٍ كلمح البصر،
يطير فوق جبال الألب إلى ألمانية الجميلة،
كي يحيّي هناك الإمبراطور الحزين.

فوستوس :

سوف يلعنهما البابا على كسلهما اليوم،
لأنهما أضاعا بنومهما كلاً من برونو و تاجه.
و لكن الآن، كي يتمكن فوستوس من إدخال البهجة إلى قلبه،
و الحصول على بعض السرور بواسطة حماقتهما،
لذلك اسحرني هنا، يا عزيزي ميفوستوفيليس،
بحيث أستطيع أن أسير بدون أن يراني أحد
و أفعل ما أريد، دون أن يراني أحد.

ميفوستوفيليس :

سيكون لك ذلك يا فوستوس، ولكن اركع على الفور:
بينما أضع يدي على رأسك،
و أسحرك بهذا الصولجان السحري:
البس هذا الحزام أولاً، ثم اظهر
مخفياً لكل من هنا :
الكواكب السبعة، و الفضاء المظلم،
الجحيم، و أفاعي آلهة الغضب "فيوري" على رأسها ،
و نار إله الجحيم "بلوتو" الزرقاء، و مشنقة آلهة السحر "هيكات"،
بتعويذات سحرية تحيط بك،
بحيث لا تستطيع عين أن ترى جسدك
و هكذا يا فوستوس، أمام قداستهم كلها الآن،
افعل ما تريد، فلن يراك أحد.

فوستوس :

شكراً لك يا ميفوستوفيليس :و الآن انتبهوا أيها الرهبان،
لئلا يجعل فوستوس رؤوسكم الحليقة تدمى.

ميفوستوفيليس :

كفى يا فوستوس :و انظر من أين يأتي الكاردينالان.

(

لحن تحية .يدخل البابا و جميع اللوردات)
(يدخل الكاردينالان و معهما كتاباً)
البابا :
أهلاً بكما أيها الكاردينالان :تعالا واجلسا.
خذ مقعدك، أيها اللورد ريمند .انتبهوا أيها الرهبان،
و تيقنوا من كل شيء أصبح جاهزاً،
بحيث يبدو هذا الاحتفال على أحسن ما يرام.
الكاردينال١:
أولاً، هل تتكرّم قداستكم،
برؤية حكم المجمع الكنسي الموقر،
فيما يتعلق ببرونو و الإمبراطور؟
البابا :
ما الداعي لهذا السؤال؟ ألم أخبركما،
بأن غداً سوف يُعقد المجلس الكنسي،
و هناك ننظر في عقابه؟
لقد أحضرتما لنا الآن الحكم، و قد قُرر،
بأن برونو و الإمبراطور الملعون
قد أُدينا من قبل المجلس المقدس
بالهرطقة و الكفر و الانشقاق:
لماذا إذاً تريدان أن أرى ذلك الكتاب؟
الكاردينال١ :
إن سموك مخطئ؛ فأنت لم تسند إلينا مثل هذه المهمّة.
البابا :
لا تنكرا ذلك، فكلنا شاهد
على أن برونو قد سبق و سُلّم إليكما
مع تاجه الثلاثي الثمين كي يُحفظ،
و يوضع في خزينة الكنيسة.
الكالادينالان معاً :
قسماً ببولص المقدس إننا لم نرهما.
البابا:
قسماً ببطرس، إنكما ستموتان،
ما لم تعيداهما على الفور:
خذوهما إلى السجن، و أثقلا أطرافهما بالأصفاد:
أيها الأسقفان المزيفان، من أجل هذه الخيانة البشعة،
لتُلعن روحاكما في العذاب الجهنمي.
(يخرج الكاردينالان مع بعض الرهبان)
فوستوس :
و هكذا، أصبحا آمنين :و الآن يا فوستوس، إلى الوليمة؛

إن البابا لم يستقبل ضيفاً مرحاً هكذا.

البابا :
يا رئيس الأساقفة ريمز، تفضّل بالجلوس معنا.
رئيس الأساقفة :
شكراً لقداستكم.
فوستوس :
تفضل بالطعام! ليخنقك الشيطان وأنت تزيد.
البابا :
من تكلم؟ فتشوا المكان، أيها الرهبان!
أرجوك ابدأ بالطعام، يا لورد برونو؛ إنني أنظر
إلى أسقف ميلانو،فوجوده بيننا هدية نادرة جدّاً.
فوستوس :
شكراً لك يا سيدي.
(يخطفها)
البابا :
ما هذا؟ من خطف اللحم مني؟
أيها الأوغاد، لماذا لا تجيبون؟
يا عزيزي رئيس الأساقفة، ها هو ذا أشهى طبق،
أرسله إلي كاردينال فرنسا.
فوستوس :
سآخذ ذلك أيضاً.
(يخطفه)
البابا :
أي كفرة يعتدون على قدسيتنا،
بحيث نتلقى مثل هذا التحقير الكبير؟
أحضروا لي بعض النبيذ.
فوستوس :
أرجوكم أحضروه، لأن فوستوس ظمآن.
البابا :
لورد ريمند، في صحتك.
فوستوس :
في صحتك.
(يختطف الكأس)
البابا :
لقد ذهب نبيذي أيضاً !أيها الحمقى، ابحثوا
و اعثروا على الرجل الذي يقوم بهذه النذالة،
و إلا أقسم بقداستنا إنكم ستموتون جميعاً.
أرجوكم أيها السادة أن تتحملوا هذه المأدبة المزعجة.
رئيس الأساقفة :
أرجو عفو قداستكم، أعتقد أن ثمة روح شريرة تسللت من
البرزخ، و قد حضرت أمام قداستكم طلباً للغفران.

البابا :
قد يكون ذلك:
اذهبوا إذاً و اطلبوا من رهباننا أن ينشدوا قداساً،
كي يهدّؤوا غضب هذه الروح المزعجة.
من جديد أيها السادة، باشروا الطعام.
(يرسم البابا إشارة الصليب على صدره)
فوستوس :
ما العمل الآن؟ هل يجب أن تُتبّل كل قطعة بالصليب؟
كلا إذاً، خذ هذه.
(يلكمه فوستوس على أذنه)
البابا :
آه، لقد دُبحت !أنقذوني أيها السادة!
آه تعالوا واحملوا جسدي من هنا:
اللعنة على هذه الروح إلى الأبد جزاء عملها.
(يخرج البابا و حاشيته)
ميفوستوفيليس :
و الآن يا فوستوس، ماذا ستفعل؟ لأنني واثق،
إنك ستُلعن بالجرس و الكتاب و القنديل.
فوستوس :
بالجرس و الكتاب و القنديل؛ بالقنديل و الكتاب و الجرس،
من اليمين إلى اليسار و بالعكس، ليُلعن فوستوس في الجحيم.
(يدخل الرهبان و معهم الجرس و الكتاب و القنديل من أجل القدّاس)
الراهب١:
هيا يا أخوتي، لننطلق إلى عملنا بإخلاص عميق.
(ينشدون هذا)
ملعون من سرق لحم قداسته من الطاولة.
ليلعنه الرب.
ملعون من لطم قداسته على وجهه.
ليلعنه الرب.
ملعون من ضرب الراهب ساندیلو على رأسه.
ليلعنه الرب.
ملعون من يشوّش قدّاسنا المقدس.
ليلعنه الرب.
ملعون من اختطف نبيذ قداسته.
ليلعنه الرب.
(يضرب فوستوس و ميفوستوفيليس الرهبان و يلقون المفرقعات بينهم، ثم يخرجون)

الفصل الثالث، المشهد الثالث

(يدخل المهرج روبين، و ديك و معهما كأس)

ديك :

يا صديقي روبين، من الأفضل أن ترى إن كان شيطانك يستطيع أن يحل مسألة سرقة هذا الكأس بالذات، لأن خادم تاجر الخمر يتبعنا كظلّنا.

روبين :

هذا لا يهم، دعه يأتي؛ إذا لحقنا فإنني سأسحره، كما لم يُسحر في حياته من قبل، و أحذّره : دعني أرى الكأس.

(يدخل تاجر الخمر)

ديك :

ها هو ذا قد أتى !و الآن يا روبين، الآن أو أبداً أظهر براعتك.

تاجر الخمر :

آه، هل أنتما هنا؟ إنني مسرور إذ و جدتكما .يا لكما من رفيقين رائعين !أرجوكما، أين الكأس الذي سرقتماه من الحانة؟

روبين :

كيف، كيف؟ نحن سرقنا كأساً !انتبه لما تقول، فليس مظهرنا مظهر سارقي كؤوس، أؤكد لك.

تاجر الخمر :

لا تنكرا ذلك، فأنا أعرف أنه معكما، و سأفتشكما.

روبين :

تفتشني؟ نعم، هيا افعل –أمسك الكأس يا ديك –تعال، تعال، فتشني، فتشني.

(تاجر الخمر يفتش روبين)

تاجر الخمر :

تعال يا هذا، دعني أفتشك الآن.

ديك :

نعم، نعم، هيا، هيا –أمسك الكأس يا روبين –إنني لا أخشى تفتيشك؛ إننا نترفع عن سرقة كؤوسك، أؤكد لك.

(تاجر الخمر يفتش ديك)

تاجر الخمر :

لا تتحداني في هذا الأمر، فأنا واثق من أن الكأس معكما.

روبين :
كلا، ها أنت تكذب، إنه وراءنا.
صاحب الحانة :
ليأخذكما الطاعون، لقد ظننت أنك أخذته بمكرك .هيا أعده لي.
روبين :
حقاً !متى، هل تستطيع إخباري؟ديك، ارسم لي دائرة، وقِفْ قرب ظهري، و لا تتحرك من أجل سلامتك أيها التاجر، ستأخذ كأسك حالاً –لا تقل شيئاً يا ديك !اوه،
ديموغورغون، بيلتشر و ميفوستوفيليس!
(يدخل ميفوستوفيليس)
ميفوستوفيليس :
أيتها الحشود السامية في مملكة الجحيم،
كم أحزنتني تعويذات هذين الوغدين!
لقد أحضراني من القسطنطينية الآن،
لمجرد متعة هذين العبدين الملعونين.
(يخرج تاجر الخمر)
روبين :
و حق السيدة يا سيّدي، لقد قمت برحلة مضنية .هل يسرك تناول كتف خروف لعشائك، و قطعة نقود لكيس دراهمك، ثم تعود من حيث أتيت؟
ديك :
نعم، أرجوك بحرارة يا سيّدي، فقد استدعيناك لمجرد المزاح، و أنا أعدك.
ميفوستوفيليس :
كي تكفّرا عن هذا العمل اللعين،
أولاً، تحولاً إلى هذه الشكل القبيح،
فتصرفات القرود تحوّل صاحبها إلى قرد.
روبين :
أوه ياللروعة، إلى قرد !أرجوك يا سيّدي دعني أحمله و أتجول به لعرض بعض الخدع.
ميفوستوفيليس :
ستفعل ذلك :لتتحول إلى كلب، و تحمله على ظهرك .هيا، اذهبا!
روبين :
كلب؟ هذا رائع :دع الخادمات ينتبهن جيداً إلى قدورهن، فأنا سأدخل فوراً إلى المطبخ : هيا يا ديك، هيا.
(يخرج المهرّجان)

ميفوستوفيليس :
و الآن مع لهيب النار الدائمة،
سأزوّد نفسي بجناحين، و أطير بأقصى سرعة
إلى عزيزي فوستوس، في بلاط الأتراك العظيم.

الكورس٢

(يدخل الراوي)
الكورس :
عندما نظر فوستوس مسروراً
إلى أندر الأشياء و إلى بلاطات الملوك،
أوقف تجواله، و عاد إلى وطنه،
حيث أحدث غيابه حزناً كبيراً –
أعني لدى أصدقائه و رفاقه المقربين –
و تلقى التهاني على سلامته بكلمات لطيفة؛
و عند تداولهم فيما حدث،
حول رحلته عبر العالم و الفضاء،
راحوا يسألونه عن علم الفلك،
و أجابهم فوستوس بمهارة عالية،
فأبدوا إعجابهم و دهشتهم لفطنته.
و الآن و قد انتشرت شهرته في كل البلاد:
و بين الجميع ومن بينهم الإمبراطور،
كارلوس الخامس، الذي في قصره الآن
تُقام مأدبة لفوستوس بين نبلائه.
وكيف جرّب هناك فنّه ،
لن أذكر كيف، فسترون ذلك بأمّ أعينكم.

الفصل الرابع، المشهد الأول

(يدخل مارتينو و فريدريك من بابين مختلفين)

مارتينو :

ما الخبر، أيها الضباط و السادة،
هيا إلى القاعة الملكية لاستقبال الإمبراطور!
يا عزيزي فريدريك، تأكد من إخلاء الغرف تماماً،
فصاحب الجلالة قادم إلى القاعة؛
عُدْ، و تأكد من استعداد الحكومة.

فريدريك :

و لكن أين برونو، البابا الذي انتخبناه،
و الذي عاد من روما على ظهر عفريت؟
ألن يرافق سيادته الإمبراطور؟

مارتينو :

آه، بلى، و معه الساحر الألماني،
فوستوس المثقف، فخر فيتنبرغ،
أعجوبة العالم في فن السحر؛
فهو ينوي أن يعرض أمام كارلوس العظيم،
سلالة أسلافه العظماء كلهم؛
و يستحضر أمام جلالته،
الأشكال الملكية و الأشكال الحربية
للإسكندر و عشيقته الجميلة.

فريدريك :

أين بنفوليو؟

مارتينو :

لا بد أنه مستغرق في النوم.
لقد فقد وعيه من كؤوس خمرة الرين
و هو يشرب نخب برونو الليلة الماضية،
حتى اضطر الكسلان لأن يلازم فراشه طوال هذا اليوم.

فريدريك :

انظر، انظر، إن نافذته مفتوحة؛ سنناديه.

مارتينو :

هيه، بنفوليو!

(يطل بنفوليو من شرفة عالية، مرتدياً قلنسوة النوم؛ و هو يزرّ ثيابه)

بنفوليو :
أي شيطان يزعجكما؟
مارتينو :
أخفض صوتك يا سيّدي، كيلا يسمعك الشيطان:
فقد وصل فوستوس منذ قليل إلى البلاط،
و في عند قدميه ينتظر ألف عفريت،
كي يقوموا بكل ما يريده الدكتور.
بنفوليو :
و ماذا في ذلك؟
مارتينو :
هيا، غادر غرفتك أولاً، و سوف ترى
هذا الساحر و هو يعرض مآثره النادرة،
أمام البابا و الإمبراطور الملكي،
مما لم يشاهَد في ألمانية من قبل.
بنفوليو :
ألم يشبع البابا من السحر بعد؟
لقد كان على ظهر الشيطان حتى ساعة متأخرة؛
و إذا كان واقعاً في هواه إلى هذا الحد
فأنا أفضّل أن يعود معه إلى روما ثانية.
فريدريك :
قل لي، هل ستأتي و تشاهد هذا العرض؟
بنفوليو :
كلا.
مارتينو :
هل ستقف في نافذتك، و تشاهدها إذاً؟
بنفوليو :
نعم، إذا لم أنم أثناء ذلك.
مارتينو :
لقد اقترب الإمبراطور، إنه آتٍ ليرى
أي عجائب يمكن أن يقوم بها فن الشعوذة.
بنفوليو :
حسن، اذهبا أنتما و اهتما بالإمبراطور، فأنا سأكتفي
هذه المرة بمدّ رأسي من النافذة .إنهم يقولون:
إذا كان رجل ثملاً طوال الليل فالشيطان لا يستطيع
إيذاءه في الصباح .و إذا كان ذلك حقيقياً فأنا
أملك سحراً في رأسي، و سوف أسيطر عليه كما يفعل
الساحر، إنني أؤكد لكما ذلك.
(يخرج فريدريك ومارتينو)

الفصل الرابع، المشهد الثاني

(لحن تحية، تشارلز الإمبراطور الألماني وبرونو، وأمير سكسونيا و فوستوس و ميفوستوفيليس وفريدريك ومارتينو وبعض الخدم)
(ويبقى بنفوليو في النافذة)

الإمبراطور :

يا أعجوبة الرجال، أيها الساحر الشهير،
يا واسع المعرفة يا فوستوس ، أهلاً بك في بلاطنا.
إن صنيعك هذا، في تحرير برونو
من عدوه و عدونا المزعزم،
سيضيف مزيداً من الامتياز إلى فنك،
أكثر مما تستطيع بتعويذاتك السحرية،
أن تحصل على طاعة العالم:
لتكن محبوباً إلى الأبد من كارلوس.
و إذا كان برونو هذا الذي أنقذته مؤخراً،
سيحصل بسلام على التاج الثلاثي،
و يجلس على كرسي بطرس، برغم القدر،
فإنك ستصبح مشهوراً في إيطاليا كلها،
ويُكرمك الإمبراطور الألماني.

فوستوس :

هذه الكلمات الرائعة، أيها الملك العظيم كارلوس،
ستجعل فوستوس المسكين يبذل أقصى قوته،
قي محبة و خدمة الإمبراطور الألماني،
و يضع حياته تحت قدمي برونو المقدس.
و برهاناً على ذلك، إذا كان سموك يرغب،
فالدكتور مستعد، بقوة ذلك الفن،
أن يطلق تعويذاته السحرية، التي ستخترق
البوابات السوداء لنار جهنّم المستعرة،
و تخرج العفاريت العنيدة من كهوفها،
لتنفيذ كل ما يأمر سموكم به.

بنفوليو :

يا إلهي، إنه يتحدث بصورة رائعة، ولكن مع ذلك لا أصدقه كثيراً؛ فهو يشبه الساحر مثلما يشبه البابا بائع متجول.

الإمبراطور :

إذاً يا فوستوس، كما وعدتنا مسبقاً،

سوف نشاهد ذلك الفاتح الشهير،
الاسكندر الكبير، وعشيقته،
في شكليهما الحقيقيين، و مقامهما الرفيع،
بحيث نُدهش لروعتهما.
فوستوس :
جلالتكم ستراهما في الحال.
هيا، يا ميفوستوفيليس!
وعلى أنغام البوق المهيبة،
أحضر أمام هذا الإمبراطور الملكي،
الاسكندر الكبير وعشيقته الجميلة.
ميفوستوفيليس :
سأفعل ذلك يا فوستوس.
(يخرج)
بنفوليو :
حسن يا سيّدي الدكتور، إذا لم تنطلق شياطينك بسرعة، فإنني سأنام فوراً :أقسم إنني أتآكل غضباً، عندما أفكر بأنني كنت حماراً هكذا طوال الوقت لأقف فاغراً فمي أمام معلّم الشيطان، بدون أن أستطيع رؤية شيء.
فوستوس :
سأجعلك تشعر بشيء ما حالاً، إذا لم تخذلني براعتي.
سيدي، يجب أن أحذّر جلالتك،
عندما تُحضر شياطيني الأشكال الملكية
للاسكندر وعشيقته،
لا تطرح سموك أي أسئلة على الملك،
بل دعهما بهدوء تام يأتيان وينصرفان.
الإمبراطور :
ليكن ما يريد فوستوس، فنحن راضون.
بنفوليو :
نعم، نعم، وأنا راضٍ أيضاً :أحضر أنت الاسكندر وعشيقته أمام الإمبراطور، وأنا سأكون الصيّاد أكتيون، وأحوّل نفسي إلى وعل.
فوستوس :
وأنا سأقوم بدور الآلهة "ديانا"، وأضع لك القرون حالاً.
(لحن تحية، يدخل الإمبراطور الاسكندر من أحد الأبواب، ومن الآخر داريوس : يتقابلان، ويُطرح داريوس أرضاً، ويقتله الاسكندر؛ وينتزع تاجه، ويستعد للخروج، فتلافيه عشيقته، ويعانقها، ويضع تاج داريوس على رأسها؛ ثم يعودان معاً، ويحييان الإمبراطور الذي يغادر مكانه، ويهمّ بمعانقتهما، وإذ يراه فوستوس، يوقفه فجأة .

ويتوقف صوت الأبواق حينئذ، وتصدح الموسيقى)
يا سيّدي الكريم، إنك تنسى نفسك،
ما هذه إلا أشباح، وليست حقيقة.
الإمبراطور :
آه، اعذرني، لقد سُلبت أفكاري
برؤية هذا الإمبراطور المشهور،
فتمنيت لو أعانقه بذراعيّ.
ولكن يا فوستوس، ما دمت لا أستطيع التحدث معهما،
كي أُشبع أفكاري الفضوليّة كلياً،
دعني أقول لك هذا :لقد سمعت أنه يُقال،
إن هذه السيدة الجميلة، عندما عاشت على وجه الأرض،
كانت تحمل على عنقها نتوء صغيراً أو شامة؛
فكيف أتأكد من صحة ذلك القول؟
فوستوس :
يمكن لجلالتكم أن تذهب بجرأة وترى.
الإمبراطور :
إنني أراها بوضوح يا فوستوس،
وبهذا المشهد قد أبهجتني أكثر،
مما لو أنني كسبت مملكة أخرى.
فوستوس :
هيا، اذهبوا!
(ينتهي العرض)
انظر، انظر، يا سيّدي الفاضل، أي حيوان غريب هناك، ذلك الذي يمدّ رأسه خارج النافذة؟
الإمبراطور :
يا للمشهد العجيب !انظر، يا دوق ساكسوني،
ثمة قرنان ممتدان مثبّتان بصورة غريبة
فوق رأس بنفوليو الشاب.
ساكسوني :
ماذا، هل هو نائم، أم ميت؟
فوستوس :
إنه نائم يا سيّدي، لكنه لا يحلم بقرنيه.
الإمبراطور :
هذه اللعبة رائعة :سوف نناديه ونوقظه.
هيه، بنفوليو!
بنفوليو :
ليأخذك الطاعون، دعني أنام قليلاً.

الإمبراطور :
أنا لا ألومك على كثرة نومك، وأنت تملك رأساً بهذا الشكل.
ساكسوني :
انظر يا بنفوليو، فالإمبراطور هو الذي يناديك.
بنفوليو :
الإمبراطور؟ أين؟ آه، يا إلهي، رأسي!
الإمبراطور :
كلا، ما دام قرناك صامدين، فلا يهم أمر رأسك، فهو محصّن جيّداً.
فوستوس :
حسن، والآن يا سيّدي الفارس؟ ما هذا، معلق من قرنيك؟ هذا رهيب جداً !يا للعار، أدخل رأسك و اخجل، لا تدع العالم كله يهزأ منك.
بنفوليو :
اللعنة يا دكتور، هل هذه نذالتك؟
فوستوس :
آه، لا تقل هذا يا سيّدي، فالدكتور لا يملك براعة،
ولا فناً، ولا مكراً، كي يُحضر هؤلاء السادة،
أو يستدعي أمام هذا الإمبراطور الملكي
الحاكم القوي، الاسكندر المحارب.
وإذا فعلها فوستوس، فأنت مصمّم جداً
بصورة أكتيون الجسور أن تتحول إلى وعل.
ولذلك يا سيّدي، إذا سمحت جلالتكم،
سأبعث بقطيع من كلاب الصيد كي تصطاده،
بحيث بالكاد تتمكن سرعته
من حماية جسده من أنيابها المتوحشة.
هيا، يا بيلموت وأرجيرون وأستيروت!
بنفوليو :
تمهل، تمهل !قسماً إنه سيبعث قطيعاً من الشياطين على الفور، كما أظن :يا سيّدي الطيب، اشفع لي :أقسم، إنني لست قادراً على تحمل هذا العذاب.
الإمبراطور :
إذاً يا سيّدي الدكتور الطيب،
دعني أتوسل إليك كي تزيل قرنيه،
فقد تاب توبة نصوح الآن
فوستوس :
يا سيّدي الفاضل، لم يكن الأذى الكبير الذي سبّبه لي،

بقدر ما كان لتسلية جلالتكم ببعض المرح، هو ما دفع فوستوس لمعاقبة هذا الفارس الفظّ؛ وما دام هذا كل ما رغبت فيه، فأنا قانع بإزالة قرنيه .اعده، يا ميفوستوفيليس – وفيما بعد، انتبه يا سيّدي كي تتحدث بصورة طيبة عن العلماء.

بنفوليو :

أتحدث بصورة طيبة عنك !قسماً، إذا كان العلماء يجعلون الأزواج مخدوعين بتركيب القرون فوق رؤوس الرجال الشرفاء على هذه الصورة، فأنا لن أثق مطلقاً بأصحاب الوجوه الناعمة والياقات الصغيرة بعد الآن .ولكن إن لم أثار لذلك، فلأتحول إلى محارة مفتوحة، ولا أشرب إلا الماء المالح.

الإمبراطور :

تعال يا فوستوس .وما دام الإمبراطور حياً،
فإنك ستنال مكافأة تستحقها على هذا،
وستحكم دولة ألمانيا،
وتعيش مقرّباً من كارلوس العظيم.

(يخرج الجميع)

الفصل الرابع، المشهد الثالث

(يدخل بنفوليو ومارتينو وفريدريك وبعض الجنود)

مارتينو :

كلا يا عزيزي بنفوليو، دعنا نبعد أفكارك
عن هذه المحاولة ضد الساحر.

بنفوليو :

أبتعد، إنك لا تحبني، إذ تلح علي هكذا.
هل أتغاضى عن مثل هذا الأذى الكبير،
بينما كل وغد ذليل يسخر مما أصابني،
وفي سخرياتهم الخرقاء يتباهون بقولهم،
"إن رأس بنفوليو كان مزيّناً بقرنين اليوم"؟
آه، لن يطبقا جفنايّ هذان ثانية،
حتى أذبح بسيفي ذلك الساحر.
إن كنتم ستساعدونني في هذه المغامرة،
فجردوا أسلحتكم، وكونوا حازمين:
وإلا فارحلوا :وهنا سيموت بنفوليو،
لكن موت فوستوس هومن سيغسل عاري.

فريدريك :

كلا، سنبقى معك، مهما يحدث،
وسنقتل ذلك الدكتور إذا مرّ من هنا.

بنفوليو :
إذاً يا عزيزي فريدريك، أسرع إلى الغابة،
ورتّب أماكن خدمنا وأتباعنا
بحيث يكمنون هناك خلف الأشجار.
فأنا أعلم أن الساحر قريب من هنا،
فقد رأيته يركع ويقبّل يد الإمبراطور،
ويستأذنه بالانصراف، وهو محمّل بالمكافآت الثمينة.
والآن أيها الجنود قاتلوا ببسالة؛ وإذا مات فوستوس،
خذوا الثروة، ودعوا لنا النصر.
فريدريك :
هيا أيها الجنود، اتبعوني إلى الغابة:
ومن يقتله سيفوز بالذهب وبحبنا الأبدي.
(يخرج فريدريك مع الجنود)
بنفوليو :
لقد أصبح رأسي أخفّ مما كان عليه بالقرنين،
لكن قلبي لا يزال أثقل من رأسي،
وسيظل يخفق حتى أرى ذلك الساحر ميتاً.
مارتينو :
أين سنكمن نحن يا بنفوليو؟
بنفوليو :
سنبقى هنا لنبدأ الهجوم الأول.
آه، لو أن ذلك الكلب الجهنمي اللعين يقترب،
لسرعان ما ترونني أغسل عاري الشنيع.
(يدخل فريدريك)
فريدريك :
اختبئوا، فالساحر اقترب،
ها هو وحيداً، يختال بعباءته.
استعدوا إذاً، وأجهزوا على الوقح.
بنفوليو :
دعوا هذا الشرف لي :والآن أيها السيف اطعن،
ومقابل القرنين اللذين منحهما، سأنال رأسه في الحال.
(يدخل فوستوس برأس مزيف)
مارتينو :
انظروا، انظروا، إنه قادم.
بنفوليو :
ولا كلمة؛ فهذه الضربة تنهي كل شيء.
لتأخذ الجحيم روحه، وهكذا ينبغي أن يسقط جسده.
(يضرب فوستوس)

فوستوس :

آه!
فريدريدك :
هل تئن يا سيّدي الدكتور؟
بنفوليو :
ليتحطم قلبه بالأنين :انظر يا عزيزي فريدريك،
سأنهي آلامه في الحال.
(يقطع رأسه)
مارتينو :
اضرب بيد قاصدة؛ فقد طار رأسه.
بنفوليو :
مات الشيطان، ويمكن للعفاريت أن تضحك الآن.
فريدريك :
هل كانت تلك الملامح الصارمة، وذلك التجهم الرهيب، هي من جعل حاكم الأرواح الجهنمية الضاري يرتجف ويرتعش أمام سحره المسيطر؟
مارتينو :
هل كان ذلك الرأس اللعين لصاحب القلب الذي تآمر
لإلحاق العار ببنفوليو أمام الإمبراطور؟
بنفوليو :
نعم، ذلك هو الرأس، وهنا يستلقي الجسد،
الذي عوقب بعدالة على شروره.
فريدريك :
هيا، لنفكّر كيف يمكننا إضافة مزيد من العار
إلى الفضيحة السوداء التي لحقت باسمه الكريه.
بنفوليو :
أولاً، على رأسه، كي أمحو ما لحق بي من ظلم،
سأثبت قرنين ضخمين متشعّبين، وأتركهما يتدليان
من النافذة حيث أذلّني في البداية،
بحيث يستطيع العالم كله رؤية انتقامي العادل.
مارتينو :
وبماذا سنستخدم لحيته؟
بنفوليو :
سوف نبيعها إلى منظف المداخن؛ فهي ستصمد أكثر
من عشر مكانس حقيقية، صدقوني.
فريدريك :
وماذا سنفعل بالعينين؟
بنفوليو :
سوف نخرج عينيه، ونستخدمها كأزرار لإغلاق شفتيه، كي تحفظ لسانه من البرد.

مارتينو :
خطة ممتازة :والآن أيها السادة، ماذا سنفعل بالجسد، بعد أن قطّعناه؟
(ينهض فوستوس)
بنفوليو :
اللعنة، لقد عاد الشيطان إلى الحياة ثانية!
فريدريك :
أعطه رأسه حبّاً في الله
فوستوس :
كلا، أبقه :فوستوس سيحصل على رؤوسٍكم وأيديكمٍ،
نعم، وقلوبكم جميعاً تكفيراً عن هذا العمل.
ألم تعرفوا، أيها الخونة، أنني قد مُنحت
أربعاً وعشرين سنة أعيشها على سطح الأرض؟
ولو أنكم قطعتم جسدي بسيوفكم،
أو سحقتم لحمي وعظامي إلى ذرات صغيرة كالرمل،
فإنني خلال دقيقة واحدة أستعيد روحي،
وأتنفس مثل أي رجل لم يصبه أذى.
ولكن، لماذا أبدّد وقت انتقامي؟
أستيروت، بيليموت، ميفوستوفيليس!
(يدخل ميفوستوفيليس وغيره من الشياطين)
هيا، احملوا هؤلاء الخونة على ظهوركم النارية،
واصعدوا بهم عالياً حتى الجنّة،
ثم انحدروا بهم إلى الجحيم السفلي.
ولكن مهلاً، فالعالم سيرى بؤسهم،
ثم تعذبهم الجحيم لخيانتهم.
هيا يا بيليموت، خذ هذا الخسيس،
ومرّغه في بحيرة من الوحل والقذارة:
وأنت خذ الآخر هذا، وجرّه عبر الغابة،
بين الأشواك الحادة والأغصان الشائكة،
بينما، مع صديقي اللطيف ميفوستوفيليس،
يطير هذا الخائن فوق بعض الصخور الشاهقة،
وهو يتدحرج إلى الأسفل، يمكن أن تتحطم عظامه هذا الوغد،
مثلما كان ينوي تقطيع أوصالي.
إذاً، هيا انطلقوا ونفّذوا أوامري فوراً.
فريدريك :
أشفق علنيا يا فوستوس، وأنقذ أرواحنا.
فوستوس :
هيا انطلقوا!

فريدريك :
من يقود الشيطان لا بد أن يطيعه.
(يخرج الشيطان مع الفرسان)
(يدخل جنود الكمين)
الجندي١:
تعالوا أيها السادة، استعدوا،
وأسرعوا لنجدة هؤلاء السادة الأشراف؛
فقد سمعتم يتشاجرون مع الساحر.
الجندي 2:
انظروا من أين يأتي، أسرعوا، واقتلوا ذلك العبد.
فوستوس :
ماذا هناك؟ أهو كمين للغدر بحياتي!
أذاً جرب مهارتك يا فوستوس :قفوا أيها الأوغاد!
عجباً، إن هذه الأشجار تتحرك بإمرتي،
و تقف حاجزاً بينكم وبيني،
لتحميني من خيانتكم البغيضة:
و لمواجهة محاولتكم الشريرة هذه،
انظروا، إن جيشاً جراراً يقترب
(يضرب فوستوس الباب، ويدخل شيطان يقرع طبلاً، وبعده آخر يحمل راية :وآخرون مدججون بالسلاح، وميفوستوفيليس بالألعاب النارية، يهاجمون الجنود ويدفعون بهم خارجا)
(يخرج فوستوس)

الفصل الرابع، المشهد الرابع
(يدخل من أبوب مختلفة، بنفوليو، وفريدريك، ومارتينو، رؤوسهم ووجوههم ملطخة بالدم، وهم ملوثون بالوحل والأوساخ، والجميع يحملون قروناً على رؤوسهم)
مارتينو :
هيه، بنفوليو!
بنفوليو :
إنني هنا، هيه، فريدريك!
فريدريك :
آه، أنقذني يا صديقي النبيل؛ أين مارتينو؟
مارتينو :
إني هنا يا عزيزي فريدريك،
أكاد أختنق في بحيرة من الوحل والأوساخ،

حيث جرّني العفاريت من عقبيّ.
فريدريك :
انظر يا مارتينو، لقد عاد قرنا بنفوليو ثانية!
مارتينو :
يا للتعاسة !وكيف حدث ذلك يا بنفوليو؟
بنفوليو :
لتحمني السماء !هل سأظل ملاحقاً من الأشباح؟
مارتينو :
كلا، لا تخشَ يا رجل، فلم تعد لدينا قوة للقتل.
بنفوليو :
لقد تحوّل أصدقائي هكذا !يا للحقد الجهنمي،
إن رأسيكما مجهّزان بقرون.
فريدريك :
لقد أصبت،
إنك تعني رأسك أنت؛ تلمّس رأسك.
بنفوليو :
اللعنة، قرون من جديد!
مارتينو :
كلا، لا تغضب يا رجل، فكلنا محظوظون هكذا.
بنفوليو :
أي شيطان يخدم هذا الساحر اللعين،
بحيث يضاعف مخازينا، برغم كل شيء؟
فريدريك :
ماذا يمكن أن نفعل، بحيث نخفي عارنا؟
بنفوليو :
إذا كنا سنلاحقه من أجل الانتقام،
فقد يضيف آذان حمار طويلة إلى هذه القرون الضخمة،
ويجعلنا موضع سخرية أمام العالم كله.
مارتينو :
ماذا سنفعل إذاً يا عزيزي بنفوليو؟
لدّي قلعة مجاورة لهذه الغابة،
سنلجأ إليها ونعيش بأمان،
حتى يغيّر الزمان أشكالنا الحمقاء هذه:
و ما دام الخزي قد طغى على سمعتنا هكذا،
فمن الأفضل أن نموت بحزننا، من أن نعيش مفضوحين.
(يخرج الجميع)

الفصل الرابع، المشهد الخامس

(يدخل فوستوس وتاجر الخيول)

تاجر الخيول :

أرجو من سيادتك أن تقبل الأربعين دولاراً هذه.

فوستوس :

يا صديقي، إنك لا تستطيع شراء حصان أصيل كهذا مقابل ثمن زهيد جداً :إنني لست مضطراً إلى بيعه، ولكن إذا كنت تريده بعشرة دولارات أكثر، فخذه، لأنه بإمكاني أن ألاحظ كم أنت متلهف عليه.

تاجر الخيول :

أرجوك يا سيّدي، اقبل هذا؛ فأنا رجل فقير جداً، وقد خسرت الكثير مؤخراً بسبب الخيول، وهذه الصفقة ستساعدني على النهوض ثانية.

فوستوس :

حسن، لن أساومك؛ أعطني النقود .والآن، يجب أن أخبرك يا هذا، بأنك يمكن أن تركبه فوق السياج والخنادق، ولا ترحمه؛ ولكن :اسمعني جيداً، مهما يكن، لا تركبه داخل الماء.

تاجر الخيول :

وكيف هذا يا سيّدي، ليس داخل الماء؟ لماذا، ألن يسرب من أي مياه؟

فوستوس :

نعم، سيشرب من كل المياه، ولكن لا تركبه داخل الماء؛ فوق السياج والخنادق، أو حيثما رغبت، ولكن ليس داخل الماء .اذهب واطلب من السائس أن يسلّمه لك، وتذكّر ما قلت لك.

تاجر الخيول :

إنني أتعهد بذلك يا سيّدي؛ يا لليوم البهيج !الآن وقد أصبحت واثقاً من النجاح.

(يخرج)

فوستوس :

من أنت يا فوستوس، سوى رجل محكوم عليه بالموت؟
وحياتك المقررة تتقدم نحو نهايتها الحتمية؛
فاليأس يدفع بالشك إلى أفكاري.
فلأبعد هذه العواطف بنوم هادئ:
أف، إن المسيح نادى اللص على الصليب؛

إذاً استرح، يا فوستوس، وليهدأ بالك.
(يستعد للنوم)
(يدخل تاجر الخيول مبللاً)
تاجر الخيول :
آه، يا لهذا الدكتور من محتال !فما أن ركبت حصاني داخل الماء، ظانّاً أنّ هنالك سرٌّ خفيّ في الحصان، لم أجد تحتي إلا قليلاً من القش، وبذلت جهداً مضنياً كي لا أغرق . حسن، سأذهب وأوقفه، وأجعله يعيد لي دولاراتي الأربعين ثانية .هيه، أنت يا دكتور، أيها المحتال الأجرب !استيقظ يا سيّدي الدكتور، وانهض، وأعد لي نقودي، فقد تحوّل حصانك إلى حزمة من القش.يا سيّدي الدكتور –
(يشدّ ساقه)
و أسفاه، لقد تحطّمت، ماذا سأفعل؟ لقد اقتلعت ساقه!
فوستوس :
آه، النجدة، النجدة، لقد قتلني هذا الوغد!
تاجر الخيول :
قتلته أم لا، الآن لم يعد له سوى ساق واحدة، سوف أسبقه وأنجو، ثم أرمي بهذه الساق في أحد الخنادق.
(يخرج)
فوستوس :
أوقفوه، أوقفوه، أوقفوه !ها، ها، ها، لقد أستعاد فوستوس ساقه ثانية، وحصل تاجر الخيول على حزمة من القش مقابل دولاراته الأربعين.
(يدخل فاغنر)
كيف الحال يا فاغنر، ماذا تحمل من أخبار؟
فاغنر :
إن كان يسرّك، فإن دوق فانهولت يرجو صحبتك بشكل جديّ، وقد أرسل بعض رجاله لتحضير الترتيبات اللازمة لرحلتك.
فوستوس :
إن دوق فانهولت سيد نبيل، ومن الرجال الذين يجب ألا أبخل عليهم بحيلي .هيا نرحل.
(يخرجان)

الفصل الرابع، المشهد السادس

(يدخل المهرج "روبين" و ديك، وتاجر الخيول، وسائق العربة)

سائق العربة :
تعالوا أيها السادة، سوف أدلكم على أفضل بيرة في أوروبا .هيه أيتها المضيفة !أين تلك العاهرات؟
(تدخل المضيفة)
المضيفة :
ما الأمر، ماذا تريدون؟ من، ضيوفي القدماء، يا أهلاً.
روبين :
يا صديقي ديك، هل تعرف لماذا أقف صامتاً هكذا؟
ديك :
كلا يا روبين، لماذا؟
روبين :
لأنني مدين بثمانية عشر بنساً؛ ولكن لا تقل شيئاً، لنرى لعلها نسيتني.
المضيفة :
من هذا، الذي يقف باتّزان وحيداً؟ من، ضيفي القديم!
روبين :
أيتها المضيفة، كيف حالك؟ آمل أن ديوني كما هي.
المضيفة :
نعم، لا شك في ذلك، لأنني أعتقد أنك لا تسرع في سدادها.
ديك :
هيّا أيتها المضيفة، أحضري لنا بعض البيرة.
المضيفة :
سأحضرها فوراً .تفضلوا إلى القاعة هناك، هيا
(تخرج)
ديك :
تعالوا أيها السادة، ماذا نفعل الآن ريثما تعود مضيفتي؟
سائق العربة :
قسماً بمريم يا سيّدي، سأحكي لكم أروع قصة عن ساحر خدعني ؛ هل تعرفون الدكتور فوستوس؟

تاجر الخيول :
نعم، ليأخذه الطاعون .ها هنا بعض الذين عرفوه، هل سحركم أيضاً؟
سائق العربة :
سأخبركم كيف خدعني .بينما كنت ذاهباً إلى فيتنبرغ أول أمس، بحمل من القش، قابلني، وسألني كم يجب أن يعطيني مقابل ما يستطيع أكله من القش .والآن يا سيّدي، وإذ ظننت أنه لن يستطيع تناول إلا القليل، فقد طلبت منه أن يلتهم ما يريد مقابل ثلاثة أرباع البنس . وهكذا أعطاني نقودي فوراً، وانطلق يأكل، ولم يتوقف عن الأكل، حتى أتى على كل ما أحمله من قش.
الجميع :
آه، يا للوحش، يأكل حمل القش كله!
روبين :
نعم، نعم، هذا ممكن؛ فقد سمعت من أحدهم أنه أكل حملاً من الحطب.
تاجر الخيول :
والآن أيها السادة، ستسمعون كيف عاملني بنذالة :فقد ذهبت إليه البارحة لأشتري حصاناً منه، ولم يكن راضياً بأي شكل أن يبيعني إياه بأقل من أربعين دولاراً؛ وهكذا يا سيّدي، ولمعرفتي بأنه حصان رائع، يستطيع اجتياز السياج والخنادق، ولا يتعب مطلقاً، فقد أعطيته ما طلب .وعندما حصلت على حصاني، طلب مني الدكتور فوستوس أن أركبه ليلاً ونهاراً ,ولا أرحمه أبداً .وقال لي"ولكن بأي حال لا تركبه داخل الماء"، والآن يا سيّدي، لاعتقادي بأن الحصان يحمل خاصيّة ما لا يريدني أن أعرفها، فلم يكن مني إلا أن ركبته داخل نهر كبير، وما أن وصلت إلى منتصفه، حتى اختفى حصاني، ووجدت نفسي أركب حزمة من القش.
الجميع :
يا له من دكتور رائع!
تاجر الخيول :
لكنكم ستسمعون كيف عاقبته بشجاعة لما فعل ، فقد ذهبت إلى بيته، وهناك وجدته نائماً؛ ورحت أصيح وأهتف في أذنيه، لكن ذلك كله لم يوقظه .ولما لم ينجح هذا، أمسكت به من ساقه، ولم أتوقف عن شدّها حتى خلعت الساقَ تماماً، والآن هي في بيتي داخل إسطبلي.

روبين :
إذاً فالدكتور ليس له إلا ساق واحدة؟ ذلك رائع، لأن أحد شياطينه حوّل وجهي إلى وجه قرد.
سائق العربة :
مزيداً من الشراب أيتها المضيفة!
روبين :
اسمعوا، سنذهب إلى غرفة أخرى ونشرب قليلاً، وبعد ذلك نخرج ونبحث عن الدكتور.
(يخرج الجميع)

الفصل الرابع، المشهد السابع

(يدخل دوق فانهولت، ودوقته، وفوستس، وميفوستوفيليس)

الدوق :
شكراً لك يا سيدي الدكتور، لهذه المشاهد المبهجة .لا أعرف كيف أكافئك بشكل واف على مآثرك العظيمة في إشادة تلك القلعة السحرية في الفضاء؛ فقد سرّني ذلك المشهد أكثر من أي شيء في العالم.
فوستوس :
أعتقد أنّك، يا سيّدي العزيز، كافأتني كثيراً إذ سرّك امتداح ما قدّمه فوستوس .ولكن يا سيّدتي الكريمة، يبدو أنك لم تستمتعي بتلك المشاهد؛ لذلك أرجو أن تخبريني، ما أكثر شيء ترغبين في الحصول عليه :فإن كان موجوداً في العالم، فسيكون ملكك .لقد سمعت أن النساء الحوامل يتمنين من الأشياء ما هو نادر وشهي.
الليدي :
ذلك صحيح، يا سيّدي الدكتور، وما دمت أجدك بهذا اللطف، فإنني سأخبرك بما يرغب قلبي في الحصول عليه؛ لو أن الوقت صيفٌ الآن، مع أننا في كانون الثاني و ذروة الشتاء، لما طلبت طعاماً أفضل من طبق مليء بعناقيد العنب الناضجة.
فوستوس :
ما هذا إلا أمر بسيط :هيا انطلق يا ميفوستوفيليس.
(يخرج ميفوستوفيليس)
سيّدتي، سأقوم بأكثر من هذا لإرضائك.
(يعود ميفوستوفيليس بالعناقيد)

ها هي ذي، تذوقي هذه الآن؛ لا بد أنها لذيذة فقد جاءت
من بلاد بعيدة، بالتأكيد.
الدوق :
هذا يدهشني أكثر مما سبق، ففي هذا الوقت من السنة، حيث الأشجار كلها خالية من ثمارها، من أين حصلت على هذه العناقيد الناضجة؟
فوستوس :
عفو سعادتك، إن السنة مقسّمة إلى نصفين في العالم كله، لذلك فعندما يكون شتاء عندنا، ففي النصف المقابل يكون صيفاً عندهم ، كما في الهند، وسبأ، وغيرهم من الدول التي تقع في الشرق الأقصى، حيث يحصلون على الفاكهة مرتين في السنة، ومن هناك، وبواسطة روح سريعة لدّي، تمكنت من إحضار هذه العناقيد كما ترون.
الليدي :
وصدّقني، إنها أحلى عناقيد تذوقتها في حياتي.
(يقرع المهرّجون على البوابة الداخلية)
الدوق :
أي مزعجين وقحين أتوا إلينا؟
اذهبوا و هدئوا من روعهم، وافتحوا البوابة،
ثم استفسروا منهم،و ماذا يريدون.
(يقرعون ثانية، وينادون طالبين التحدث مع فوستوس)
خادم :
ما هذا أيها السادة؟ ما هذه البلبلة هناك !ما سبب إزعاجكم للدوق؟
ديك :
ما من سبب لدينا، لذلك نحن لا نكترث له.
الخادم :
ما هذا أيها الأوغاد الوقحون، كيف تجرؤون بهذه الوقاحة؟
تاجر الخيول :
آمل يا سيّدي، أن يكون لدينا من الذكاء ما يكفي لنكون جريئين أكثر مما نكون موضع ترحيب.
الخادم :
يبدوا ذلك؛ ولكن أرجو أن تُظهروا جرأتكم في مكان آخر، ولا تزعجوا الدوق.
الدوق :
ماذا يريدون؟
الخادم :
كلهم يصيحون طالبين التحدث مع الدكتور فوستوس.

سائق العربة :
نعم، وسنتحدث معه.
الدوق :
هلا سمحت يا سيّدي؟ تدبّر أمر هؤلاء الأوغاد.
ديك :
يتدبر أمرنا؟ كان من الأفضل له أن يتدبر أمر أبيه، كما يتدبّر أمرنا.
فوستوس :
أرجو من سعادتك أن تسمح لهم بالدخول.
فهم موضوع مناسب للمرح.
الدوق :
افعل ما تشاء يا فوستوس، إنني أسمح لك.
فوستوس :
شكراً لسعادتك.
(يدخل المهرج "روبين" و ديك، وسائق العربة، وتاجر الخيول)
كيف حالكم يا أصدقائي الطيبين؟
أقسم أنكم لا تطاقون، ولكن اقتربوا،
لقد التمست لكم الصفح :أهلاً بكم جميعاً.
روبين :
كلا يا سيّدي، سنكون موضع ترحيب مقابل نقودنا، وسوف ندفع ثمن ما نأخذ :ما رأيك!
قدم لنا نصف دزينة من البيرة هنا، ثم اشنق نفسك.
فوستوس :
كلا، اسمعوا، هل يمكنكم إخباري أين أنتم؟
سائق العربة :
نعم، بالتأكيد أنا أستطيع، فنحن تحت السماء.
الخادم :
نعم، ولكن يا سيّدي الوقح، هل تعرف في أي مكان؟
تاجر الخيول :
بلى، بلى، فالبيت مناسب تماماً لشرب الخمر . اللعنة، هيا أملأ لنا بعض البيرة وإلا كسّرنا كل البراميل التي في المنزل، وحطّمنا رؤوسكم كلها بزجاجاتكم.
فوستوس :
لا تثوروا هكذا :تعالوا، ستحصلون على البيرة.
أرجوك يا سيّدي، اسمح لي لحظة،
أراهن برصيدي، إن هذا سيرضي سمّوك.
الدوق :
من كل قلبي، أيها الدكتور اللطيف، افعل ما تريد:

خدمنا، وبلاطنا بإمرتك.
فوستوس :
أشكر سمّوك بكل تواضع .إذاً إليّ بقليل من البيرة.
تاجر الخيول :
نعم، فعلاً، ها قد تحدث الدكتور حقاً، وأقسم إنني سأشرب نخب ساقك الخشبية لهذه الكلمة.
فوستوس :
ساقي الخشبية؟ ماذا تعني بذلك؟
سائق العربة :
ها، ها، ها، هل تسمعه يا ديك؟ لقد نسي ساقه.
تاجر الخيول :
نعم، نعم، إنه لا يهتم كثيراً بالأمر.
فوستوس :
كلا، قسماً، ليس لدي ساق خشبية.
سائق العربة :
يا إلهي، لا بد من أن ذلك اللحم والدم ضعيفين عند سعادتك !ألا تذكر تاجر خيول بعته حصاناً؟
فوستوس :
بلى، أذكر واحداً بعته حصاناً.
سائق العربة :
وهل تذكر أنك طلبت أن لا يركبه داخل الماء؟
فوستوس :
نعم، أذكر ذلك جيداً.
سائق العربة :
ولا تتذكر شيئاً عن ساقك؟
فوستوس :
كلا، بالتأكيد.
سائق العربة :
إذاً أرجو أن تتذكر أن تنحني .
فوستوس :
شكراً لك يا سيّدي.
(ينحني للمجموعة)
سائق العربة :
هذا لا يهم كثيراً؛ أرجو أن تخبرني بشيء واحد.
فوستوس :
ما هو؟
سائق العربة :
هل تترافق ساقاك كل ليلة عندما تنام؟

فوستوس :
وهل تعتبرني تمثال كولوسوس، حتى تسألني مثل هذه الأسئلة؟
سائق العربة :
كلا بالتأكيد يا سيّدي، لا أعتبرك شيئاً، لكنني أتمنى لو أعرف ذلك.
(تدخل المضيفة بالشراب)
فوستوس :
إذاً فإنني أؤكد لك بدون ريب أنهما تترافقان.
سائق العربة :
شكراً لك يا سيّدي، إنني مقتنع تماماً.
فوستوس :
ولكن لماذا تسأل؟
سائق العربة :
لا لشيء يا سيّدي –لكنني أعتقد أنه يجب أن تكون إحداهما خشبية .
تاجر الخيول :
حسن، هل تسمع يا سيّدي، ألم أقتل إحدى ساقيك عندما كنت نائماً؟
فوستوس :
لكنني استعدتها عندما استيقظت :أنظر هنا يا سيّدي.
الجميع :
يا له من أمر رهيب !هل للدكتور ثلاث سيقان؟
سائق العربة :
هل تذكر يا سيّدي، كيف احتلت علي وأكلت حملي من الـ...
(يسحره فوستوس ويخرسه)
ديك :
هل تذكر كيف جعلتني أحمل وجه...
تاجر الخيول :
أنت يا ابن العاهرة، أيها الساحر الأجرب، هل تذكر كيف خدعتني بعصا...
روبين :
هل نسيتني؟ هل تظن أنك ستستمر في شعوذاتك :ألا تذكر الكلب الـ...
(يخرج المهرجّون)
المضيفة :
من سيدفع ثمن البيرة؟ اسمع يا سيّدي الدكتور، الآن وقد طردت ضيوفي، أرجوك أن تدفع ثمن البيـ...
(تخرج المضيفة)

الليدي :
يا سيّدي،إننا مدينون بالكثير لهذا الرجل المثقف.
الدوق :
أجل يا سيّدتي، وسوف نكافئه
بما أمكنّا من محبة ولطف؛
فألعابه السحرية تبعد كل الأفكار الحزينة.
(يخرجون)

الفصل الخامس، المشهد الأول
(رعد وبرق :يدخل الشياطين بأطباق مغطاة :يقودهم ميفوستوفيليس داخل غرفة دراسة فوستوس، ثم يدخل فاغنر)
فاغنر :
أعتقد أن سيّدي سيموت قريباً،
فقد أعطاني كل متاعه؛
ومع ذلك، يبدو لي، لو كان هذا الموت قريباً،
لما أقام مأدبة، وأسرف في الشراب والطعام
مع تلامذته، كما يفعل الآن،
حيث يتناولون طعام العشاء بهذا النهم،
الذي لم يره فاغنر طوال حياته.
ها هم يأتون :أعتقد أن الوليمة قد انتهت.
(يخرج)

(يدخل فوستوس وميفوستوفيليس مع اثنين أو ثلاثة من الطلاب)

الطالب١ :
سيّدي الدكتور فوستوس، منذ حديثنا عن السيدات الجميلات، وأيهن كانت الأجمل في العالم، فقد أجمع رأينا على أن "هيلين" اليونانية كانت السيدة الأكثر مثاراً للإعجاب على الإطلاق :لذلك يا سيّدي الدكتور، إذا تفضلت علينا، وأريتنا تلك السيدة التي لا نظير لها، فإننا نعتبر أنفسنا مدينين بالكثير لك.
فوستوس :
أيها السادة،
لأنني أعرف أن صداقتكم غير زائفة،
ومن عادة فوستوس أن لا يرفض
الطلبات النزيهة ممن يتمنون له الخير:
فإنكم سترون تلك السيدة اليونانية التي لا نظير لها،

بصورة لا تختلف في أبهتها وجلالتها،
عما كانت عليه عندما قطع السيد "باريس" البحار معها،
وجلب الدمار إلى مدينة طروادة الغنية:
اصمتوا إذاً، فالخطر يكمن في الكلمات.
(تصدح الموسيقى، يدخل ميفوستوفيليس مع هيلين، التي تمر فوق المسرح)
الطالب٢:
إن لساني يعجز عن مدحها،
فهي التي فتنت العالم بجلالها.
الطالب٣:
ليس عجيباً إذاً إن يخوض اليونانيون الغاضبون
حرباً لمدة عشر سنين من أجل اختطاف ملكة كهذه،
يفوق جمالها السماوي كل شيء.
الطالب١:
ما دمنا قد رأينا فخر أعمال الطبيعة،
وما هي إلا مثالاً للروعة،
لنغادر، ومن أجل هذا العمل المجيد
ليكن فوستوس سعيداً ومباركاً إلى الأبد.
فوستوس :
وداعاً أيها السادة؛ وأتمنى لكم مثل ذلك.
(يخرج التلاميذ)
(يدخل رجل عجوز)
الرجل العجوز :
يا فوستوس النبيل، اترك هذا الفن الملعون،
هذا السحر، الذي سيقود روحك إلى الجحيم،
ويحرمك كلياً من الخلاص.
ومع أنك الآن أخطأت كإنسان،
لا تستمر في إثمك كشيطان؛
وحتى الآن، مازلت تملك روحاً تستحق الحب،
وإذا لم تصبح الخطيئة بحكم العادة طبيعتك:
فالتوبة، يا فوستوس، ستأتي متأخرة آنذاك،
وعندها تكون قد حُرمت من رؤية النعيم؛
وما من كائن بشري يمكنه التعبير عن آلام الجحيم.
قد تبدو نصيحتي هذه
قاسية، وغير سارة؛ ليتها لم تكن كذلك،
لأنني، يا ولدي النبيل، لا أقولها بغضب منك،

أو حقد لك، ولكن بدافع من الحب و الحنان،
والإشفاق لما سيأتيك من شقاء.
وهكذا آمل، بأن يكون عتابي الرقيق هذا،
إذ يؤنّب جسدك، فقد يصلح روحك.
فوستوس :
أين أنت يا فوستوس التعيس، ماذا فعلت؟
أنت ملعون يا فوستوس، ملعون؛ ما عليك سوى اليأس و الموت!
(يعطيه ميفوستوفيليس خنجراً)
إن الجحيم يطالب بحقه، وبصوت هادر
يقول "تعال يا فوستوس، فقد اقتربت ساعتك"
وفوستوس سيأتي الآن ليعطيك حقّك.
(يذهب فوستوس لاستخدام الخنجر)
الرجل العجوز :
توقف، يا فوستوس الطيب .أوقف خطواتك اليائسة!
إنني أرى ملاكاً يحوم فوق رأسك،
وهو يحمل قارورة مليئة بالرحمة الغالية،
يعرض سكبها في روحك؛
فاطلب الرحمة، وتجنب اليأس.
فوستوس :
آه يا سيدي، إنني أشعر
بكلماتك تواسي روحي الحزينة:
دعني قليلاً، كي أفكر بخطاياي.
الرجل العجوز :
إنني أتركك يا فوستوس، ولكن بقلب مكروب،
وأخشى عليك من عدو روحك التعيسة.
فوستوس :
أيها الملعون فوستوس، أين الرحمة الآن؟
إنني أتوب فعلاً، ومع ذلك أشعر باليأس؛
تسعى الجحيم جاهدة لتنتصر على قلبي:
فماذا أفعل لأتجنب شِراك الموت؟
ميفوستوفيليس :
أيها الخائن فوستوس، إنني أقبض على روحك
لعصيانك سيدي العظيم.
عُد، وإلا قطّعت جسدك إرباً إرباً.
فوستوس :

إنني نادم إذا كنت قد أسأت له؛
يا عزيزي ميفوستوفيليس، توسل إلى سيدك
كي يغفر لي وقاحتي الظالمة،
وبدمي ثانية سوف أوثّق
عهدي السابق الذي قطعته إلى لوسيفر.
ميفوستوفيليس :
افعل ذلك إذاً بسرعة وبقلب صادق،
وإلا جرفتك مخاطر أكبر من ذلك.
فوستوس :
عذّب، يا صديقي العزيز، ذلك العجوز الوضيع و الطاعن في السن ،
الذي تجرأ على نصيحتي بالابتعاد عن لوسيفر،
بأقسى ما لدى جحيمنا من عذاب.
ميفوستوفيليس :
إن إيمانه قوي، ولا أستطيع أن أمسَّ روحه؛
ولكن ما أستطيع إيذاء جسده به،
سأحاوله، ولو أن نفعه قليل.
فوستوس :
شيء واحد، يا خادمي الطيب، أطلبه منك ،
لأشبع رغبة قلبي المتّقدة ،
في الحصول على حبيبتي ،
"هيلين" الملائكيّة تلك التي رأيتها مؤخراً،
فعناقها العذب قد يبعد عني تلك
الأفكار التي تجعلني أعدل عن عهدي،
فأحافظ على قسمي الذي قطعته إلى لوسيفر.
ميفوستوفيليس :
هذا الأمر، أو أي شيء يرغب فيه عزيزي فوستوس،
سيُنفَّذ في طرفة عين.
(تدخل هيلين وهي تعبر بين إلهي الحب "كيوبيد")
فوستوس :
هل كان هذا هو الوجه الذي أطلق ألف سفينة،
وأحرق بروج طروادة الشاهقة؟
يا حبيبتي هيلين، خلّديني بقبلة:
لقد امتصّت شفتاها روحي، انظروا أين تطير!
تعالي يا هيلين، تعالي، أعيدي لي روحي ثانية.
هنا سأسكن، فالجنّة تكمن في هاتين الشفتين،

وكل شيء بعد هيلين عدم
(يدخل الرجل العجوز)
سأكون "باريس"، ومن أجل حبك،
وبدلاً من طروادة سُتغزى فيتنبرغ؛
وسأتبارز مع مينيلاوس الضعيف،
وأتقلد رايتك فوق خوذتي المزدانة بالريش؛
نعم، وسأجرح "أخيل" في عقبه،
ثم أعود إلى هيلين من أجل قبلة.
آه، أنت أروع من نسيم المساء،
محاطة بجمال ألف نجمة:
أنت أكثر بريقاً من "جوبيتر"-إله الآلهة- المتّقد،
عندما ظهر أمامي "سيميلي" المسكينة؛
وأحلى من ملك السماء "الشمس"
بين ذراعي الحورية "أريثيوزا" المشتاقين؛
ولن يكون لي حبيبة سواك.
(يخرج فوستوس و هيلين)
الرجل العجوز :
أيها الملعون فوستوس، أيها الرجل البائس،
يا من أقصيت نعمة النعيم عن روحك،
وابتعدت عن عرش كرسي الله العادل!
(يدخل شيطان)
لقد بدأ الشيطان يمحّصني بغروره،
و في هذا الجحيم سيمحّص الله إيماني:
فإيماني، أيها الجحيم الكريه، سينتصر عليك!
أيتها الشياطين الطامعة، انظري كيف تبتسم السماء
أمام صدّك لي، وتضحك ساخرة من حالتك!
لذلك أيها الجحيم، لذلك سأطير إلى ربّي.
(يخرجون)

الفصل الخامس، المشهد الثاني
(رعد، يدخل لوسيفر و بيلزيبوب و ميفوستوفيليس)
لوسيفر :
وهكذا صعدنا من جحيم العالم السفلي
لنشاهد رعايا مملكتنا،
تلك الأرواح التي جعلتها الخطيئة أبناء الجحيم السود،

ومن بينهم أنا زعيمهم، يا فوستوس، جئنا إليك،
حاملين معنا اللعنة الأبدية،
لنخدم بها روحك؛ فالوقت قد حان
لتسديد الدَّين.
ميفوستوفيليس :
في هذه الليلة الكئيبة،
وهنا في هذه الغرفة سيكون فوستوس المسكين
بلزيبوب :
وهنا سنبقى،
لنر كيف يذل نفسه
ميفوستوفيليس :
كيف يمكنه ذلك، إلا بالجنون اليائس؟
ذلك الأحمق الذي أحب الدنيا، الآن يجفّ دم قلبه حزناً،
وضميره يقتله، وعقله الكادح،
يخلق عالماً من الوهم الفارغ،
كي يخدع الشيطان، ولكن عبثاً:
فكل مخزونه من المتع يجب أن يمتزج بالألم.
فخا فد اقترب هو وخادمه فاغنر،
وكلاهما قادم بعد تحرير وصية فوستوس الأخيرة.
انظروا حيث يأتيان.
(يدخل فوستوس و فاغنر)
فوستوس :
قل لي يا فاغنر، لقد اطّلعت على وصيتي،
فكيف وجدتها؟
فاغنر :
إنها رائعة جداً يا سيّدي،
وبكل تواضع، أقدّم
حياتي وخدماتي الدائمة من أجل محبتك.
فوستوس :
شكراً لك يا فاغنر.
(يخرج فاغنر)
(يدخل التلاميذ)
أهلاً بكم أيها السادة.
الطالب١ :
والآن يا فوستوس العظيم، أعتقد أن ملامحك تغيّرت

فوستوس :
آه، أيها السادة!
الطالب٢ :
مالذي يضايق فوستوس؟
فوستوس :
آه يا رفيقي العزيز، ليتني عشت معك، لكنت ما أزال على قيد الحياة الآن ، لكنني يجب أن أموت الآن إلى الأبد أنظروا أيها السادة، ألم يأتِ، ألم يأتِ؟
الطالب١ :
يا عزيزي فوستوس، ما سبب هذا الخوف؟
الطالب٢ :
هل تحوّل سرورنا كله إلى كآبة؟
الطالب٣ :
إنه ليس على ما يرام لإحساسه الفائق بالوحشة.
الطالب٢ :
إن كان ذلك، سنحضر الأطباء، وسيشفى فوستوس.
الطالب٣ :
إنها التخمة يا سيّدي، فلا تخش شيئاً.
فوستوس :
إنها التخمة بالخطيئة القاتلة، التي لعنت جسدي
وروحي معاً.
الطالب٢ :
ومع ذلك يا فوستوس، تطلّع إلى الجنّة، وتذكّر أن رحمة الله لا حدود لها.
فوستوس :
لكن جريمة فوستوس لا يمكن غفرانها .إن الثعبان الذي أغوي حواء قد يلقى الخلاص، ولكن ليس فوستوس، آه أيها السادة، اسمعوني بصبر، ولا ترتعدوا من حديثي؛ مع أن قلبي يخفق ويرتجف إذ يتذكر بأنني كنت طالباً هنا طوال ثلاثين سنة –آه لو أنني لم أرَ فيتنبيرغ، ولم أقرأ كتاباً –أي عجائب قمت بها، ألمانيا كلها يمكن أن تشهد بذلك، نعم، وكل العالم –ومن أجل هذه العجائب فقد فوستوس ألمانيا والعالم معاً –نعم، الجنّة نفسها –الجنّة، مقرّ الله، عرش المباركين، مملكة السعادة؛ وعليّ أن أبقى في الجحيم إلى الأبد . الجحيم، آه الجحيم، إلى الأبد !يا أصدقائي الأعزاء، ماذا سيحلّ بفوستوس، وهو في الجحيم إلى الأبد؟
الطالب٢ :
ومع ذلك يا فوستوس، ابتهل إلى الله.
فوستوس :
إلى الله، الذي ارتدّ عنه فوستوس؟ إلى الله الذي كفر به فوستوس؟ آه يا إلهي ...أتمنى لو

أبكي، لكن الشيطان يحبس دموعي .إن دمي يتفجر بدلاً من دموعي، نعم، الحياة والروح .آه، إنه يلجم لساني !أريد أن أرفع يديّ، ولكن انظروا، إنهما يقيّدانهما، إنهما يقيّدانهما.

الجميع :

من يا فوستوس؟

فوستوس :

عجباً، إنهما لوسيفر وميفوستوفيليس .آه أيها السادة، لقد منحتهما روحي مقابل الشعوذة.

الجميع :

لا سمح الله!

فوستوس :

لم يكن الله ليسمح حقاً، لكن فوستوس قد فعلها .فمن أجل متعة فارغة طوال أربع وعشرين سنة أضاع فوستوس السرور والسعادة الأبديتين .لقد حرّرت لهما صكّ تنازل بدمي :وقد آن أوان السداد، وها قد حل، سوف يأتي ليأخذني.

الطالب١ :

لو أخبرتنا يا فوستوس بهذا من قبل، لكان الكهنة قد صلّوا من أجلك؟

فوستوس :

غالباً ما فكرت بذلك، لكن الشيطان كان يهددني بتمزيقي إرباً إرباً إذا ذكرت اسم الله، وأن يأخذ روحي وجسدي إذا أصغيت مرة واحدة إلى خالقي، والآن فات الأوان .أيها السادة، هيا اذهبوا حتى لا تهلكوا معي.

الطالب٢ :

آه، ماذا يمكن أن نفعل لإنقاذ فوستوس؟

فوستوس :

لا تكترثوا بي، بل أنقذوا أنفسكم وانصرفوا.

الطالب٣ :

الله سيمنحني القوة .سأبقى مع فوستوس.

الطالب١ :

لا تغوي الله، يا صديقي العزيز، بل دعنا نذهب إلى الغرفة المجاورة، وهناك نصلي من أجله.

فوستوس :

نعم، صلّوا من أجلي، صلّوا من أجلي، ومهما سمعتم من ضجيج لا تعودوا إليّ، فلا شيء يمكنه إنقاذي.

الطالب٢ :

صلّ أنت،ونحن سنصلّي، لعل الله يرحمك.

فوستوس :

وداعاً، أيها السادة .إذا عشت حتى الصباح، سأزوركم، وإن لم أعش، فيسكون فوستوس

قد مضى إلى الجحيم.
الجميع :
وداعاً يا فوستوس.
(يخرج التلاميذ)
ميفوستوفيليس :
نعم يا فوستوس، لم يعد لديك الآن أي أمل بالجنّة،
افقد رجاءك إذاً، وفكر بالجحيم فحسب؛
فذاك يجب أن يكون مثواك، وهناك ستقيم.
فوستوس :
آه أيها الشيطان الساحر، لقد كان إغراؤك،
هو ما حرمني من السعادة الأبدية.
ميفوستوفيليس :
إنني أعترف بذلك يا فوستوس، وأبتهج به:
لقد كنت أنا، بينما كنتَ في طريقك إلى الجنّة،
من اعترض طريقك ؛ وعندما أخذت أنت الكتاب،
لتطالع النصوص المقدّسة، فإنني قلبت الصفحات
وضللت عينيك.
ماذا، هل تبكي؟ لقد فات الأوان، افقد الأمل، وداعاً:
فالحمقى الذين يضحكون على الأرض، لابد أن يبكوا في الجحيم.
(يخرج)
(يدخل ملك الخير، وملك الشر، من بابين مختلفين)
ملك الخير :
آه يا فوستوس، لو أنك أصغيت إلي،
لحظيت بمتع لا حصر لها.
لكنك أحببت الدنيا.
ملك الشر :
وأصغيت لي،
والآن عليك أن تتذوق آلام الجحيم إلى الأبد.
ملك الخير :
ماذا ستنفعك كل كنوزك، ومسرّاتك، ومواكبك الآن؟
ملك الشر :
لا شيء إلا إغاظتك أكثر،
لتتوق في الجحيم، إلى ما استمتعت به على الأرض.
(تعزف الموسيقى أثناء هبوط العرش)
ملك الخير :

آه، لقد أضعتَ السعادة السماوية،
والمسرات التي تفوق الوصف، والنعيم الذي لا ينتهي.
لو أنك اخترت القداسة العذبة،
لما كان للجحيم، أو الشيطان، أي سلطة عليك.
لو أنك حافظت على ذلك الطريق، يا فوستوس، انظر
بأي فخر رائع كنت ستجلس
فوق ذلك العرش، مثل أولئك القديسين المتألقين،
منتصراً على الجحيم؛ لقد فقدت ذلك،
والآن، أيتها الروح البائسة، يجب أن تفارقك ملاكك
الصالح :لأن فكّي الجحيم فاغرتان لاستقبالك.
(يرتفع العرش .يخرج)
(يُفتح باب الجحيم)
ملك الشر :
والآن يا فوستوس، لتحدق عيناك برعب
نحو دار العذاب الأبدي الكبيرة تلك.
هناك تقذف العفاريت بالأرواح الملعونة
فوق أشواك مشتعلة؛ وهناك تغلي الأجساد بالرصاص؛
وهناك تُشوى الأوصال الحية على الجمر،
الذي لا يمكن أن يخمد؛ وهذا الكرسي المتّقد دائماً،
مخصص للأرواح التي عُذّبت كثيراً كي ترتاح عليه؛
وهذه، التي تُطعم خبزاً مغمساً باللهب،
كانت للشرهين، الذين أولعوا بالملذات فقط،
وضحكوا من رؤية البائسين يتضورون جوعاً على أبوابهم:
ولكن هذا كله لا شيء بعد :فسوف ترى
عشرة آلاف طريقة للتعذيب أكثر رهبة.
فوستوس :
آه، لقد رأيت ما يكفي لتعذيبي.
ملك الشر :
كلا، يجب أن تشعر بها، وتتذوق آلامها كلها:
فمن يهوى الملذات، لا بد أن يسقط بسببها.
وهكذا سأتركك يا فوستوس، قليلاً،
وبعدها ستتقلب مضطرباً.
(يخرج)
(تدق الساعة الحادية عشرة)
فوستوس :

آه يا فوستوس،
لم يعد لديك سوى ساعة واحدة تعيشها،
وبعدها يجب أن تحل اللعنة عليك إلى الأبد.
توقفي، يا كوكب الفضاء الدائمة الحركة،
لعل الزمن يتوقف، ولا يحلّ منتصف الليل.
استيقظي، يا عين الطبيعة الفاتنة "الشمس"، انهضي ثانية واخلقي
نهاراً دائماً؛ أو اجعلي هذه الساعة تصبح
سنة، شهراً، أسبوعاً، أو يوماً فحسب،
لعل فوستوس يستطيع التوبة، ويخلّص روحه.
"آه، تمهلي، تمهلي في عدْوك يا خيول الليل!"
لا تزال النجوم تتحرك، والزمن يجري، والساعة تدق،
وسيأتي الشيطان، ولا بد أن تحلّ اللعنة على فوستوس.
آه، سأقفز صاعداً إلى خالقي !من يسحبني إلى الأسفل؟
انظروا، انظروا إلى السماء فدم المسيح يجري في السماء!
إن قطرة واحدة قد تخلّص روحي، بل نصف قطرة.
آه أيها المسيح –لا تمزقوا قلبي لذكر اسم المسيح؛
ومع ذلك سأستنجد فيه :آه ارحمني يا لوسيفر!
أين هو الآن؟ لقد مضى، انظروا حيث الله
يمد ذراعيه، ويحني حاجبيه الغاضبين:
أيتها الجبال والتلال، تعالي، تعالي، وانهاري فوقي،
وخبئيني من غضب الله العظيم.
كلا، كلا!
إذاً هل أختبئ مباشرة داخل الأرض.
انشقي، أيتها الأرض !آه، كلا فهي لن تؤويني.
وأنت أيتها النجوم التي حددت قدري عند ولادتي،
والتي قدّرت الموت والجحيم،
ارفعي فوستوس الآن كالضباب
إلى جوف السحب البعيدة المثقلة،
وعندما تلفظينها خارجاً في الهواء،
يمكن لأطرافي أن تنبعث من أفواهك الدخانية،
وتستطيع روحي أن ترقى إلى الجنّة.
(تدق الساعة)
آه، لقد انقضت نصف ساعة، وسرعان ما ينقضي كل شيء !آه يا إلهي،
إن كنت لن ترحم روحي،
فمن أجل المسيح، الذي افتداني بدمه،

ضع نهاية ما لآلامي المستمرة:
دع فوستوس يعيش في الجحيم ألف سنة،
مئة ألف، ومن بعدها ينال الخلاص.
آه، ما من نهاية محدودة للأرواح الملعونة!
لماذا لم تكن مخلوقاً عديم الروح؟
أو لماذا هي أبديّة؟
آه، هل كان التقمّص الذي نادى به فيثاغورث حقيقة،
هل ستنطلق روحي من جسدي، وأتحول
إلى حيوان متوحش.
الوحوش كلها سعيدة، لأنها عندما تموت،
سرعان ما تتحول أرواحها إلى عناصر؛
لكن روحي يجب أن تظل حية كي تتعذب في الجحيم.
اللعنة على والديّ اللذين أنجباني!
كلا يا فوستوس، العن نفسك، والعن لوسيفر،
الذي حرمك من نعم الجنّة.
(تدق الساعة الثانية عشرة)
إنها تقرع، إنها تقرع !أيها الجسد تحوّل إلى هواء الآن،
وإلا سيحملك لوسيفر حياً إلى الجحيم.
(رعد وبرق)
أيتها الروح، تحولّي إلى قطرات صغيرة من الماء،
و اهطلي في المحيط، بحيث لا يُعثر عليك أبداً.
(تدخل الشياطين)
يا إلهي، يا إلهي !لا تنظروا نحوي بضراوة هكذا!
أيتها الأفاعي، والثعابين، دعيني أتنفس قليلاً!
أيها الجحيم الرهيب لا تفغر فمك !وأنت يا لوسيفر لا تأتِ؛ سأحرق كتبي –آه يا ميفوستوفيليس!
(يخرجون برفقته)

الفصل الخامس، المشهد الثالث
(يدخل التلاميذ)
الطالب١:
تعالوا أيها السادة، هيا نذهب لزيارة فوستوس،
فهذه الليلة الرهيبة لم نرَ مثيلاً لها قطّ
منذ البداية الأولى لخلق الكون؛
وهذه الصرخات المرعبة، وهذا الصيحات لم يُسمع مثلها.

نرجو من الله أن يكون الدكتور قد نجا من الخطر.
الطالب٢:
آه ليساعدنا الله !انظروا، ها هي أطراف فوستوس، ممزقة كلها إرباً إرباً على يد الموت.
الطالب٣:
إن الشياطين التي خدمها فوستوس قد مزقته هكذا:
فقد كانت الساعة الثانية عشرة ودقيقة، كما أظن
عندما سمعته يصرخ ويصيح عالياً طلباً للنجدة:
وفي اللحظة نفسها بدا البيت وكأنه يشتعل،
رعباً من هذه الشياطين الملعونة.
الطالب٢:
حسن أيها السادة، بالرغم من أن نهاية فوستوس كانت هكذا
بالطريقة التي تُحزن قلب كل مسيحي يفكر بها؛
ولكن لأنه كان عالماً، ومحطّ إعجاب ذات يوم
لعلمه الرائع في جامعاتنا الألمانية،
لندفن أطرافه المشوّهة بطريقة لائقة،
وليلبس الطلاب كلهم السواد حداداً عليه،
وليحضروا جنازته الحزينة.
(يخرجون)

خاتمة
(يدخل الكورس)
الكورس :
لقد قُطع الغصن الذي كان من الممكن أن يكبر،
وأُحرق غصن الغار الخاص بإله الشعر"أبولو"،
الذي نما ذات مرّة داخل هذا الرجل المتعلّم.

مات فوستوس :فاعتبروا من سقوطه الجهنمي،
ويمكن لمصيره الشيطاني أن يحضّ العقلاء
على مجرّد التساؤل فقط عن الأمور المحرّمة:
إذ يشجّع عمقُها هذه العقول الشجاعة،
للقيام بأكثر مما تسمح به القوى السماوية.
(يخرج)
(تنهي الساعة اليوم و ينهي المؤلف عمله)

{النهاية}

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.